

# الفصل الأول

## الفارابي الفيلسوف

حياته الفكرية ومؤلفاته في مجال الفلسفة  
الطبيعية والفلسفة الإلهية

ويتضمن هذا الفصل الموضوعات والعناصر الآتية:

أولاً: حياته الفكرية.

ثانياً: مكانته الفكرية وأثره في تاريخ الفلسفة.

ثالثاً: تيار العصر وأثره في أسلوب الفارابي  
ومؤلفاته.

رابعاً: مؤلفات الفارابي وأثرها في تاريخ الحضارة.



## أولاً: حياته الفكرية:

يعانى الدارسون لأبى نصر الفارابى حين التحدث عن سيرته الخاصة من ندرة البيانات والمعلومات التى وردت عنه فى المصادر الأولى<sup>(١)</sup>. فنحن لا نعرف عن سيرته الأولى وثقافته العلمية، وأساتذته، وكيف قضى عنفوان شبابه، وأسفاره، ومن خالط من العلماء، ومتى ألف كتبه وأين ألفها، إلا النذر اليسير. حيث يضمن التاريخ بها علينا، وبشكل لا يعطينا فرصة الحديث عنها وعن محتوياتها باسهاب.

ورغم هذا النذر اليسير الذى تضمنته الروايات التاريخية، إلا أننا نستطيع أن نحدد بعض ملامح هذه السيرة بما يسمح لنا باللقاء الضوء على أهم معالمها سواء كانت شخصية، أو اجتماعية، أو علمية، أو فكرية، وما كان لها من اتصال بفلسفته كلها.

عرف فيلسوفنا باسم «أبو النصر محمد بن أورلغ بن طرخان الفارابى»<sup>(٢)</sup> ولقد لقب بالمعلم الثانى<sup>(٣)</sup>.

وقد اختلف المؤرخون فى نسبة فيرى البعض أنه تركى<sup>(٤)</sup>، بينما البعض الآخر يرى أنه فارسى<sup>(٥)</sup>. وعموما فمن الصعب البت فى هذه المسألة برأى قاطع، ذلك لأنه ولد فى المنطقة بين بلاد الترك وفارس، ولم تكن بلاد العرب تعرف الحدود الدولية، ولا الجنسية بمثل ما نعرفها فى الوقت الحاضر. ومن هنا فمن حقنا أن نقول أن الفارابى عربى الثقافة واللبغة، إسلامى العقيدة والتفكير<sup>(٦)</sup>، وإن كان أصله يعد تركيا أو فارسيا.

ومما يؤكد ذلك أنه رغم ولادته فى مدينة «فاراب»<sup>(٧)</sup> فى بلاد الترك من أرض خراسان. إلا أنه رحل عنها صغيرا إلى بغداد، واتخذها موطناً له،

وهناك ذاعت شهرته فيلسوفاً، وعالماً، وعلى هذا فليس له من "فاراب"، إلا عهد الطفولة والنشأة الأولى.

كانت بغداد في ذلك العهد مركز الحضارة، والعلم، وهو عهد الخليفة العباسي "المعتضد" خاصة بعد انتقال الأساتذة من "حران" إليها. فقد انتقل إليها "ثابت بن قرة"، "قسطا بن لوقا" أشهر من ترجم كتب الفلسفة اليونانية. وعرفت بغداد علوم المنطق، والفلسفة والرياضة والفلك، وغيرها، في الوقت الذي لم تعرف فيه العصور الوسطى في أوروبا إلا شيئاً قليلاً عن تلك العلوم<sup>(٨)</sup>.

دخل الفارابي بغداد حيث كان قد ناهز الأربعين من العمر، وفي بغداد أتاحت له الدراسة، فعكف على الطب، والموسيقى، والعلوم (لا سيما الفلك)، والرياضيات وشاء أن يتعلم اللغة العربية من خلال الحلقات التي كان يعقدها "ابن السراج" لإتقانها وبلغ من مقدرته فيها أنه وضع من الاصطلاحات، والمواصفات، واستعمل من التراكيب والمفردات في فنون المعرفة، والعلم ما يصح أن يدرج في معجم لغوي، وقد ساعده على ذلك حفظه للقرآن<sup>(٩)</sup>.

أما آثار قراءة الفارابي النحو على «ابن السراج»، فقد ظهرت في اهتمامه بالصلة بين النحو، والمنطق، وهو أمر لم ينظر فيه مفكر إسلامي قبل الفارابي، أو بعده، بالتفصيل، والعمق الذي نظر فيه الفارابي<sup>(١٠)</sup>. ثم أخذ الفارابي على نفسه دراسة الفلسفة بكل أجزائها دراسة عميقة، وأجهد نفسه في ذلك إجهاداً شديداً. ويقال أنه قرأ «السماع الطبيعي» «لأرسطو» أربعين مرة ومع ذلك كان يقول أنه محتاج لمعاودته ويقال أيضاً إنه كتب بخطه على كتاب «النفس» «لأرسطو» قرأت هذا الكتاب مائة مرة<sup>(١١)</sup>.

وقد تلقى الفارابي علوم الحكمة والمنطق على يد «يوحنا بن جيلان»،

وتتلمذ على «متى بن يونس» الذى انتهت إليه رئاسة المنطقيين فى عصره حتى برع فى تلك العلوم وسلح نفسه بسلاح المنطق حيث قال فيه «ابن صاعد» أخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن جيلان - فبذ جميع أهل الإسلام فيها وأتى عليهم فى التحقق بها، فشرح غامضها، وكشف سرها، وقرب تناولها، وجمع ما يحتاج إليه فيها فى كتب صحيحة العبارة، لطيفة الإشارة منبهة على ما أغفله الكندى وغيره فى صناعة التحليل وأرجاء التعليم... فجاءت كتبه فى ذلك الغاية الكافية والنهائية الفاضلة<sup>(١٤)</sup>.

وهكذا استفاد الفارابى من التتلمذ على هؤلاء، واقتبس من دروسهم، ونحا نحوهم فى التفكير، والتعبير، حتى تمخضت حياته فى عاصمة الخلافة، عن نشاط فكري لامع فى حقول التأليف، والترجمة، والشرح (خاصة إذا علمنا أن الفارابى كان يتكلم التركية، ويعرف الفارسية، واليونانية والسريانية، بالإضافة إلى العربية التى يتحدث بها فى كتبه حديث خبير)<sup>(١٣)</sup>.

أقام الفارابى فى بغداد نحو من ثلاثين سنة قضاها فى التأليف، والشرح، والتعليم، وبات من المؤكد أنه وضع خلال تلك المدة التى قضاها فى بغداد عدداً كبيراً من الرسائل العلمية والفلسفية، وشرح بتأليف كتابه «آراء أهل المدينة الفاضلة» وانتهى من تصنيف كتابيه «الموسيقى الكبير»، «واحصاء العلوم»، وألف فى مختلف العلوم، والفنون، وفى المنطق والفلسفة، والطب، والكيمياء، والفلك، والموسيقى، والإلهيات، والطبيعة، والرياضيات، وبذلك توطدت سمعته الشقافية فى بغداد، وتهافت عليه طلاب العلم ينهلون عن ضروب العلم والمعرفة على يديه<sup>(١٤)</sup>.

ثم غادر الفارابى «بغداد»، ولم تذكر المصادر السبب الذى من أجله ترك بغداد، وتوجه إلى دمشق، وكان ذلك فى عام ٣٢٩هـ، وربما كانت هناك دوافع سياسية فكرية دفعته إلى الفرار من بغداد بعد أن دخلها القائد الديلمى

«توزون» وقتل الخليفة «المستقى» وظلت المدينة تنزق بالأحقاد والمنازعات بعد أن شاع فيها السلب والنهب والحرق فدمرت دار الخلافة وقتك بالناس، وظلم أهلها ظلماً لم يسمع عنه أحد من قبل كما يقول ابن الأثير (١٥).

وربما كانت الدوافع روحية تعود إلى فقدانه رفيقه، وصاحبه، وأستاذه «متى بن يونس» الذي توفي عام ٣٢٩هـ وما أحس به من غربه ووحدة. وهو الذي أثر الوحدة والعزلة والانقطاع إلى التأمل. ففراق صاحبه وأستاذه آله ووضع المدينة زاده اختناقاً فأثر الرحيل.

وتقول بعض الروايات أنه غادرها إلى مصر، ثم تركها عائداً إلى حلب حيث جذبته شهرة بلاط الأمير سيف الدولة الحمداني (١٦)، ذلك البلاط الذي كان يذخر بالمنظرات الشعرية واللغوية ويضم أهل العلم، والمعرفة، والفن من كل صوب وكان ذلك عام ٣٣٤هـ، ثم رحل معه إلى دمشق بعد انتصاره عليها (١٧).

وفي بلاط سيف الدولة غلبت طيبة نفسه، وعلو قدره، حيث لم يستغل مقامه العلمي الرفيع ليستدر عطف الأمير الحمداني فلم يكن يأخذ منه من المالك إلا ما يسد رمقه ويكفي ليعيش عيشة الزهد في الدنيا.

وقد علل «الشيخ مصطفى عبد الرازق» سبب اعتزال الفارابي الناس بقوله أنه كان يؤثر الوحدة لما رأى أن أمر النفس وتقويمها أول ما يبتدىء به الإنسان، حتى إذا أحكم تعديلها وتقويمها ارتقى منها إلى تقويم غيرها. وقد استند في ذلك إلى قول الفارابي في كتابه «الجمع بين رأيي الحكيمين» تبريراً لتخلي «أفلاطون» عن كثير من الأسباب الدنيوية وإيثاره تجنبها (١٨).

ولم يزل الفارابي على ذلك الحال إلى أن وافته المنية «بدمشق» وهو في كنف الأمير سيف الدولة الحمداني، وكان ذلك عام تسع وثلاثين وثلاثمائة عن عمر يناهز الثمانين عاماً (١٩).

## ثانياً: مكانته الفكرية وأثره في تاريخ الفلسفة:

عرف الفارابي بين فلاسفة عصره بقوة التفكير، واتقاد الذهن، وحدة الذكاء وقد رأينا كيف أنه أتقن عدداً من اللغات، كان لها أثرها في إحاطته بثتى العلوم، والفنون فى عصره كما كان شاعراً يحب الخلوة، والانفراد. يؤلف ويعزف أطيّب الألحان فقد عشق الموسيقى، وبرع فيها، واخترع القانون وعزف عليه.

ويعتبر الفارابي أول فلاسفة الإسلام الذين قربوا الفكر اليونانى والمنطق إلى العقل العربى عن طريق شرح كتب أرسطو المنطقية، والفلسفية، وفك رموزها، وإظهار غامضها. كما أنه مزج بين الفكر الفلسفى والعقيدة الإسلامية، حتى اعتبره «ابن خلدون» من أكابر الفلاسفة فى الملة الإسلامية وتبرز مكانة الفارابي الصحيحة فى أنه ما من فكرة فى تاريخ الفلسفة الإسلامية إلا ونجد جذورها عند الفارابي. كما تظهر سعة أفقه العقلانية فى مصنفاته الكثيرة التى عالج فيها مختلف العلوم التى كانت معروفة فى عصره من الطبيعيات إلى الإلهيات، إلى الرياضيات، إلى الفلك، والمنطق، والموسيقى (٢٠).

ورغم أن الفارابي لم يترك تلاميذ مباشريين كثيرين، ولم تحدد التراجم منهم سوى: «أبو زكريا يحيى بن عدى» (ت: ٣٧٧هـ) (٢١). شارح أرسطو والمنطقى المشهور، إلا أن تأثير الفارابي، والفلسفة الفارابية قد امتد وشمل معاصريه من مؤلفى القرن الرابع الهجرى كإخوان الصفا، والمسعودى ومسكويه. وقد ظهر ذلك واضحاً فى مؤلفاتهم (٢٢).

كما كان أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله البغدادي «الكاتب النصرانى من معاصري الفارابي»، وكان له لقاءات وتجاورات فكرية عبر عنها ابن عبد الله فى المقدمة التى كتبها فى رسالة للفارابي بعنوان «نكت أبى نصر فيما يصح

ولا يصح من أحكام النجوم» يقول فيها «ويحاربني وأحاربه، ويحاورني وأحاوره في ذلك الباب» (٢٣).

وإذا اعتبرنا أن الآثار التي يخلفها الفيلسوف والتي تعتبر مقياساً حقيقياً لبيان أهميته ومكانته التي احتلها في تاريخ الحضارة، لا تقتصر على الكتب فقط، بل أيضاً مدى تأثيره فيمن جاء بعده من فلاسفة. وإلى أى مدى استطاع من سار على منهجه أن يقدم للبشرية خدمات جليلة في مجال الإبداع الفكري. فلا شك أن الأثر الذي تركه الفارابي سواء على معاصريه، أو فلاسفة المشرق والمغرب العربي أو الفكر الأوروبي بوجه عام لا يمكن أن يقارن. وعلى سبيل المثال: يذكر «القفطي» أن «الفخر الرازي» دخل خراسان ووقف على تصانيف أبي علي بن سينا، والفارابي، وعلم من ذلك علماً كثيراً (٢٤).

كما أن «عبد اللطيف البغدادي ت ٦٢٩هـ» أثقل بالحواشي كتاب الثمانية المنطقية وكتاب البرهان وكلاهما للفارابي (٢٥).

إذا كان في فلاسفة الإسلام من يصح أن نسميه تلميذ الفارابي وخليفته الأعظم، فهو بلا جدال «ابن سينا». وها هو ابن سينا يعترف بأنه تتلمذ على الفارابي في كتبه وبخاصة كتاب «أغراض ما بعد الطبيعة» ويقول أنه لم يفهم الإلهيات إلا بعد قراءة مصنفات الفارابي، وهذه القراءة قد أثرت في خطته الفلسفية. كما يورد تقديره للفارابي في مجالات عدة من مؤلفاته حيث سجل في كتابه المباحثات (أما أبو نصر الفارابي فيجب أن يعظم فيه الاعتقاد، ولا يجزى على القوم في ميدان فيكاد أن يكون أفضل من خلف من السلف) (٢٦).

وإذا كان التلميذ قد عدا على الأستاذ وأخفى اسمه وانتزع مكانته وأخفى شهرته، وأصبحنا نحن نعزوا إلى ابن سينا آراء وأفكارا هي في

الحقيقة من صنع الفارابي وابتكاره فإن ذلك لم يقلل من شأن فيلسوفنا، فقد استطاع التلميذ أن يمنح فلسفة أستاذه نفوذاً، وسلطاناً لم تنله على يد صاحبها ومبتكرها حتى أننا يمكننا اعتبار ابن سينا شارح الفارابي الماهر في الفلسفة الإسلامية كما يقول د. إبراهيم مدكور<sup>(٢٧)</sup>. كذلك لا يمكن أن نغفل أثر الفارابي على حجة الإسلام «أبو حامد الغزالي» ورغم حملته الشعواء على الفارابي وابن سينا، والفلسفة عموماً، إلا أننا يمكننا القول بأن نظريات الفارابي في الفيض والاتصال والسعادة كان لها تأثيرها الكبير عليه<sup>(٢٨)</sup>.

فإذا انتقلنا إلى فلاسفة المغرب، ابتداءً بابن باجة، وابن طفيل، وابن رشد، لوجدنا أن فلاسفة الأندلس مدينون. لإخوانهم المشاركة بكثير من آرائهم ونظرياتهم لذلك لم يكن بدعاً أن يقتفى ابن باجة وابن طفيل خطى الفارابي وإذا اعتمدنا على ما ذكره «مونك» أمكننا أن نقرر أن نظرية الاتصال الفارابية نالت حظوة كبيرة لدى ابن باجة، ولم يكن كتابه «تدبير المتوحد» في جملة سوى صورة متباينة بعض الشيء من «آراء أهل المدينة الفاضلة للفارابي»<sup>(٢٩)</sup> ويكاد ابن باجة يقتفى أثره في الطبيعة وفيما وراء الطبيعة وكلاهما متأثر بأرسطو. كذلك الحال بالنسبة «لابن طفيل» في قصته «حى بن يقظان». إذ أن لغة «حى» الخيالية والمجازية تعد تعبيراً صادقاً عن نظريات الفارابي في السعادة والاتصال كما كان لطبيعياته وإلهياته أثراً على آرائه<sup>(٣٠)</sup>.

أما «ابن رشد» فرغم نقده له في مآثوراته الفلسفية سواء في «فصل المقال» أو في «تهافت التهافت» أو في «العبرة» إلا أنه كان نقداً بناءً رغم التباين الواضح بينهما في مجالات إبداع الكون واختراعه وعقوله الفعالة والمنفصلة. فقد اعتق شأنه في ذلك شأن فلاسفة الأندلس نظرية السعادة

الفارابية . كما أنه قد اهتمدى بمؤلفات الفارابى وسار فى نفس الطريق وإن كان أكثر التزاماً بالاتجاه العقلى (٣١) .

ويذكر «عمار الطالبي» أن فيلسوف الأندلس «ابن حزم» قد اطلع على آراء الفارابى بطريق مباشر أو غير مباشر، وتأثر به فى مسألة قياس الغائب على الشاهد أو الاستقراء، وإن كان ابن حزم لم يشر إلى ذلك بل إنه يذكر أنه لم يسبق إلى هذا المنهج فى تسهيل المنطق وتقريبه إلى الأفهام أحد قبله على حد قوله (٣٢) .

فإذا انتقلنا إلى إيضاح أثر الفكر الفارابى فى الغرب - لوجدنا أن كبار مفكرى القرن الثالث عشر من المسيحيين، واليهود، قد عرفوا الفارابى، وترجموا بعض كتبه واستعانوا بها فى مصنفاتهم، «كدلالة الحائرين لموسى بن ميمون»، «وتقويم الذهن لابن الصلت الدانى» و«المدخل لصناعة المنطق لابن طملوس» وقد جث «ابن ميمون» صديقه «صمويل بن طبون» على قراءة كتب الفارابى بقوله «وعلى العموم فإنى أنصح لك بالأطلاع على المنطق إلا كتب الحكيم. أبى نصر الفارابى، لأن كل ما كتبه وخصوصاً كتاب «مبادئ الموجودات أدق الدقيق» (٣٣) .

وقد كانت صورة الفارابى لدى اللاتين أوضح من صورة «الكندى» فترجمت بعض كتبه «كإحصاء العلوم، ورسالة فى العقل، والتنبية على سبيل السعادة» ويمكننا أن نقرر أن كبار مفكرى القرن الثالث عشر من المسيحيين عرفوا الفارابى، وكثيراً ما أشار إليه «البير الكبير» «وروجر بيكون» «وتوما الاكوينى» وكانهم أدركوا تلاقى آرائه مع آراء تلميذه ابن سينا فسعوا إلى التلميذ واهتموا به لوضوح آرائه وتفصيلها وبذلك طغى التلميذ على الأستاذ فى أوروبا كما طغى عليه فى بلاد العرب (٣٤) .

وهكذا يمكننا القول بأن الفارابي قد مهد السبيل لنشر الأفكار الحرة في العالم الإسلامي، وشجع الناس على المجاهرة بها بعد أن كانوا يخافون البحث فيما هو أقل منها خطراً، وكان له ولتلاميذه من بعده الفضل على النتائج الفكرى العقلانى.

لقد استطاع الفارابي أن يؤثر فى مدرسة كاملة من بعده، يقتفون أثره ويعترفون بأستاذيته، وما ذلك إلا لأنه أول من صاغ الفلسفة الإسلامية فى صورتها الكاملة، ووضع أصولها ومبادئها. وإذا كان الكندى قد سبقه إلى محاولة ابتكار مذهب فلسفى، إلا أن محاولته لا ترقى إلى المستوى الذى وصل إليه الفارابي، فهو لم يؤسس مذهباً فلسفياً كاملاً بل هى نظرات متفرقة ومتعلقة بموضوعات لا رابط بينها وهذا ما دعا المستشرقون للاعتراف بفضله على تاريخ الفكر الفلسفى الإسلامى خاصة والعالمى عامة (٣٥).

يقول المستشرق الفرنسى «ديلاسى أوليرى» ومن الصعب أن نبالغ مهما قلنا فى خطورة الفارابي، فكل ما يصادفنا فى المستقبل عند ابن سينا، وابن رشد - يوجد بجوهره على التقريب فى تعاليم الفارابي (٣٦).

أما «كارادى فو» فيقول أن الفارابي شخصية قوية، وغريبة حقاً - وهو عندى - أعظم جاذبية وأكثر طرافة من ابن سينا، لأن روحه كانت أوفر تدفقاً وجيشاناً ونفسه كانت أشد تأججاً وحماسة... وله منطق مرهف بارع، ولأسلوبه مزية الإيجاز والعمق (٣٧).

أما «الماسينيون» فيقول نقلاً عن «ابن سبعين» (هذا الرجل أفهم فلاسفة الإسلام، وأذكرهم للعلوم القديمة، وهو الفيلسوف فيها لا غير، وهو مدرك محقق) (٣٨).

ويوضح «لويس غاردية» أثر الفارابي فى الغرب فيقول «إن آثار أرسطو طاليس ليس فى المنطق وحده، وإنما فى الطبيعيات، والأخلاق، والميتافيزيقا،

ونصوص كاملة من الأفلاطونية المحدثة. وقد وردت إلى الغرب بشروحها وكان في طليعة ناقليها فلاسفة من الطراز الأول لغتهم العربية، ودينهم الإسلام كالفارابي، وابن سينا، وابن رشد<sup>(٣٩)</sup>.

وهكذا يمكن القول بأن الفلسفة الفارابية قد كتبت لها البقاء والذبيوع والانتشار في كل أنحاء العالم بفضل ما تميزت به من دقة، وعمق، وتجديد وابتكار فقد كانت وستظل المعين الذي لا ينضب لكل من أراد أن يقف على فكر متطور عميق.

### ثالثاً: تيار العصر وأثره في أسلوب الفارابي ومؤلفاته:

عاش الفارابي، عصرًا اتسم بالانقسام الفكري والثقافي والسياسي وهو عصر الدولة العباسية الثانية. تلك الدولة التي استطاع خلفاؤها القضاء على الدولة الأموية بالاستعانة بالفرس، ولم تظهر النتائج الخطيرة لهذا الأمر إلا في القرن الرابع الهجري، إذ أنهم تنكروا للعرب ولم يعتمدوا عليهم، واستبد الفرس بثئون الدولة وصبغوا الحضارة الإسلامية بصبغتهم، وظهرت أحقادهم في الثورات المختلفة بأطراف الدولة، واستثار الوزراء الفرس بثئون الملك. حتى أصبح الخليفة العباسي لا حول له ولا قوة وتقهقرت السلطة المركزية في بغداد.

حاول «المعتصم بن الرشيد» معالجة ذلك الأمر، فاستعان بجند من الترك، إلا أنهم كانوا أسوأ من غيرهم، حيث طعنوا الخلافة العباسية طعنة قاتلة، عجلت بالقضاء عليها. حيث استبدوا بالخلفاء، وأحس ولاة الأمصار ضعف الخلفاء - فطمع كل واحد منهم فيما تحت يده فاستقلت عدة ولايات، وبلغت الخلافة من التهالك، والضعف مبلغاً كبيراً ويصف «المسعودي» حال خلفاء هذا العصر بقوله «فصاروا مقهورين خائفين، قد قنعوا باسم الخلافة ورضوا بالسلامة»<sup>(٤٠)</sup> فتمزقت الدولة الإسلامية إلى دويلات، وإذا بالبصرة في

الربع الأول من القرن الرابع الهجرى تحت سيطرة «الديلم» وحلب والشغور بيد سيف الدولة الحمدانى، ومصر والشام عند الأخشيدين والأندلس عند الأمويين . . . إلخ (٤١).

وهكذا تلاشت وحدة الأمة الإسلامية، وكان من الطبيعى أن ينتج عن هذا التفتت السياسى، وضعف الخليفة، واضمحلال الدولة انهيار فى الأخلاق وإفراط فى الملذات واستخفاف بالفضائل، وفتور الشعور الدينى، وكثر النفاق فى هذا البؤس الاجتماعى الذى فقد الإنسان فيه إنسانيته، ووصل التفاوت الاجتماعى - القائم على القهر والسيطرة وعلى الداء السبجى الذى كان حسب رأى الفارابى التبرير الوحيد الذى يبرر به الأقرباء سيطرتهم على الضعفاء إلى أقصى حدوده.

لم يكن الفارابى بعيداً عن صراع عصره، ولم تكن «مدينته الفاضلة» سوى دلالة روحية واجتماعية، وسياسية، وتاريخية عن حركة المجتمع العربى الإسلامى فى القرن الرابع الهجرى.

كانت هذه المحاولة تعبيراً عن امتزاج عالمه الفكرى بواقعه الاجتماعى والسياسى. فإذا وقفنا على خصائص هذا المجتمع الفوضى الذى لا يعرف سوى قانون الغاب - أدركنا جدية وضرورة المحاولة الإصلاحية التى كان لا بد للفارابى أن يقوم بها لكى يضمن الوحدة والنظام والعدالة فى مدينة يتمتع كل من فيها الأمن، والاستقرار، والعدالة، حسب مؤهلاتهم الطبيعية وكفاءتهم الوظيفية.

ولكن كيف يتم له الوصول إلى توحيد تلك الإمارات المستقلة عن السلطة، ثم تنظيم المجتمع من داخل وتدارك الفوضى فيه؟

وجد الفارابى الحل فى طريقتين لا ثالث لهما: أولهما وحدة الفكر، وثانيهما وحدة المجتمع. أما بالنسبة لوحدة الفكر فقد أكد أن الحقيقة الفلسفية

واحدة مهما تعددت المذاهب، وتباينت التيارات وقد أكد فكرته هذه بمحاولته الجمع بين آراء كل من الفيلسوفين الكبيرين «أفلاطون وأرسطو» وقد كان ذلك بالنسبة له أمر منطقي (رغم خطأ المحاولة في أساسها إذ أنها قامت على أساس واه وهو نسبة كتاب «أثولوجيا» لأرسطو وهو أساساً لأفلوطين) لأنه إن كانت الحقيقة واحدة في نظره فكيف يمكن أن يختلف عليها كبار الحكماء؟.

فالحقيقة واحدة، وما التناقض والاختلاف الذي نشاهده سوى اختلاف ظاهر، وأما الباطن فواحد لا يعرفه إلا الحكماء والراسخون في العلم (٤٢).

وهكذا كان سلاح التأويل الباطني الذي جعله الفارابي مبدءاً فلسفياً كما فعل غلاة الشعية وإخوان الصفا هو الأساس الذي بنى عليه الفارابي وحدة الفكر الإنساني.

لم تكن محاولة الفارابي تلك هي الوحيدة من نوعها في ذلك العصر فقد ظهرت محاولة أخرى قام بها «إخوان الصفا». حيث ألفوا مجموعة من الرسائل زاعمين أن الشريعة أنست بالجهالات واختلطت بالضلالات فأرادوا تطهيرها بالفلسفة معتقدين أنه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة الإسلامية فقد حصل الكمال (٤٣).

ولئن أخفق الفارابي في محاولته هذه إلا أنه يعود إليه الفضل في اقتفاء سائر الفلاسفة من بعده لهذا الطريق، وظهور محاولات التوفيق، والتقريب بين الفكر اليوناني، والمعتقدات الإسلامية من جهة. كما كان لها أثرها الخطير على فلاسفة العصور الوسطى فقد أفادت منها اليهودية على يد موسى بن ميمون، والمسيحية على يد توما الأكويني فكان المذهب المدرسي - Schoolast-ism في الفلسفة الأوروبية والذي لعب دوراً خطيراً في حياة المجتمع الأوروبي من جهة أخرى (٤٤).

أما قضية التوفيق بين الفلسفة والدين فقد عالجها بنفس الأسلوب حين اعتقد أن التناقض والفوارق بين الملة والفلسفة ليست فى جوهرهما، وإنما هو خلاف شكلى ظاهرى، ويكفى لإزالة هذا التناقض أن نعود إلى التأويل الفلسفى ونطلب الحقيقة المجردة الواحدة من وراء الرموز والاستعارات المختلفة. فالدين والفلسفة يصدران عن أصل واحد هو العقل الفعال، ومن ثم فلا فرق بينهما ولا خلاف بين الحكماء والأنبياء (٤٥).

أما بالنسبة لوحدة المجتمع: فقد أراد الفارابى أن يؤسس مجتمعه على أسس ثابتة، وسن لا يطرأ عليها التغيير ولا التبديل فيتحدى بذلك تقلبات الدهر والتاريخ. فلجأ إلى وضع أسس هيكلية كونية ثابتة سيكون لها دورها فى تحقيق الوحدة بين كل المدينة، وإشاعة النظام والعدالة بين كل الطبقات حسب مراتبهم الوظيفية عندما يصبح الاستقرار السياسى ثابتاً أبدياً (٤٦).

وهنا نجد الفارابى من أجل هذه الأسس الثابتة - يربط بين جوانب فلسفته الطبيعية، والميتافيزيقية، والسياسية، والأخلاقية. فكما أن الموجودات تتبدى بالسبب الأول الذى هو «واجب الوجود بذاته» والذى تقتضى ماهية وجوده «ممكن الوجود» الذى هو الهيولى مارة بالموجودات الشوانى الممكنة الوجود بذاتها والواجبة الوجود بغيرها فإن المجتمع الإسلامى عند الفارابى سيكون كذلك حسب هذا النسق الهرمى. إذ سيبتدىء بالرئيس، وينتهى بالطبقة السفلى الكادحة ماراً بطبقة نخبة الأخيار المقربين من السلطة المركزية.

يقول الفارابى «والرئيس الأول هو الذى يرتب الطوائف. وكل إنسان من كل طائفة فى المرتبة التى هى استيهالاً له. وذلك إما مرتبة خدمة، وإما مرتبة رئاسة. فتكون هناك مراتب تقرب مرتبته، وفى مراتب تبعد عنها قليلاً، ومرتبات تبعد عنها كثيراً وتكون تلك المراتب رئاسات تنحط عن الرتبة العليا قليلاً إلى أن يعتبر إلى مراتب الخدمة التى ليست فيها رئاسة، ولا دونها مرتبة

أخرى . فتكون المدينة حينئذ مرتبطة أجزاءها بعضها ببعض ، ومؤتلفة بعضها ، ومرتبة بتقديم بعض وتأخير بعض . وتصير شبيهة بالموجودات التي تبتدىء من الأول وتنتهى إلى المادة الأولى ، الاستقسات وارتباطها ، واختلافها شبيهه بالسبب الأول الذى به وجود سائر الموجودات . ثم لا تزال مراتب الموجودات تنحط قليلا قليلا فيكون كل واحد منها رئيسا ومرؤوسا إلى أن ينتهى إلى الموجودات الممكنة التي لا رئاسة لها أصلا بل هي خادمة وتوجد لأجل غيرها وهي المادة الأولى والاستقسات (٤٧) .

ولقد كانت هذه الهيكلية الكونية الشاملة بأجزائها الرئيسية الثلاث من أهم ما سطره المعلم الثانى ، وسار على منواله جميع فلاسفة الإسلام ، وهي التي قسمت المجتمع الإسلامى طوال تاريخه إلى طبقتين رئيسيتين باستثناء الذات الحاكمة : طبقة الخاصة ، وطبقة العامة . كما ربط الفارابى بين المجتمع ، والكائن الحى حين شبه مجتمعه بالهيكل الإنسانى فى وحدته ونظامه وتكامل وظائفه العضوية «والمدينة الفاضلة تشبه البدن التام الصحيح الذى تتعاون أعضاؤه كلها على تميم حياة الحيوان ، وعلى حفظها عليه . وكما أن البدن أعضاؤه مختلفة متفاضلة الفطرة والقوى فيها عضو واحد رئيسى هو القلب وأعضاؤه تقرب مراتبها من ذلك الرئيس . . . وكذلك المدينة أجزاءها مختلفة الفطرة متفاضلة الهيئات وفيها إنسان رئيس وآخر يقرب مراتبها من الرئيس» (٤٨) .

فالفارابى هنا يجعل القلب - لا الدماغ - مركزاً للنشاط الحيوى والإرادى ، ثم نقل هذه الصورة إلى مجتمعه الذى يعانى من الفوضى وسيطرة مراكز القوى . فوجد أن الفعل الحقيقى فى حركة الناس فى عصره كانت للأمر الذى يستقل بأطراف الدولة الإسلامية . أما الخليفة فيقع فى عاصمة ملكه (بغداد) أسير قصره وحاشيته رغم كل ما يحاط به من إجلال كاذب ،

وأبهة زائفة، ومظاهر للقوة لا أساس لها رغم كونه مصدر الأمر والنهي والمنح والعطاء، والتي يتطلع إليها الأمير نفسه ليضمن وجوده.

من هنا كان تصور الفارابي لمحور النشاط الحيوى فى البدن نابعا من الصورة التى عليها مجتمعه وعلاقة قواه بعضها ببعض. فإذا كان الدماغ فى الجسم يوازن بين الحرارة والبرودة ليضمن بقاء الجسم فى حالة من التوازن. كان الأمر بالنسبة للخليفة والأمير على هذا النحو: فمهمة الخليفة كمهمة الدماغ فى البدن، له أن يبارك ما ينهض به الأمير من مهمة القيادة والحكم فيمنحه الشرعية فيما يقوم به دون أن يتجاوز ذلك. بينما تكون مهمة الأمير كمهمة القلب حيث يقوم بجميع أوجه النشاط<sup>(٤٩)</sup>.

وعلى ذلك يمكننى تفسير احتضان الأمير «سيف الدولة الحمدانى» أمير حلب للفارابى وانتصاره لأفكاره ودفاعه عن فلسفته. فقد وجد فى نظريته المبرر لخروجه عن سلطة الخليفة فى بغداد، والحافز الروحى على مواصلة جهاده فى بناء مدينته الفاضلة بعيداً عن سطوة الخليفة العباسى. ولم تكن الغاية الأساسية التى ينشدها الفارابى من وراء هذا النظام الاجتماعى الطبيعى الميتافيزيقى سوى تحقيق السعادة التى كانت بمثابة المحرك الأساسى لنظريته الإصلاحية. وكيف لا وهو الذى يقول أن السعادة هى «الخير على الإطلاق» وأن الهدف من وجود الإنسان أن يبلغ السعادة<sup>(٥٠)</sup>.

ورغم هذا الهدف النبيل الذى سعى الفارابى لتحقيقه، ورغم محاولته الإصلاحية هذه، إلا أن الفارابى قد بنى هذه المحاولة على مغالطة شنيعة. إذ ساوى بين أشياء متغايرة وغير متجانسة من حيث المنطق والطبيعة. إذ كيف يوازى بين نظام كونى، ونظام عضوى لىبنى على نسقه نظام اجتماعى يكون موازياً لهما؟

لقد تناسى الفارابى أن هذه الأنظمة غير متجانسة. وأن غاياتها ليست متماثلة. فإن كان النظام الكونى الاجتماعى يتركب من عناصر مختلفة الأنواع والوظائف والغايات. فإن الجنس البشرى واحد من جميع الوجوه وإن تكاثرت آحاده وأشخاصه وتنوعت وظائفه وأعماله.

صحيح أن الفارابى قد بذل ما فى وسعه ليعيد بناء المجتمع الإسلامى بعد أن رأى مجتمعه تسوده الفوضى والتمزق؛ فتصوّر مجتمعه على شاكلة الكون ونظامه، والإنسان ودقة وتناسق أعضاؤه دون أن يفتن إلى الفوارق الجوهرية التى توجد بينها فأخفق فى محاولته هذه وإن كنا نعترف له بعبقريته<sup>(٥١)</sup>.

وإذا كان الفارابى قد عانى من الصراع السياسى فى عصره فإن الصراع الفكرى لم يكن أحسن حظا من الصراع السياسى ولم يكن بمعزل عنه وعلى سبيل المثال فلكى يعيد المعتزلة مكانتهم التى فقدوها بعد «محنة خلق القرآن» اضطروا أن يتآخوا مع الشيعة والروافض وقد حاول «الصاحب بن عباد»<sup>(٥٢)</sup> الوزير البويهى أن يبث آراء المعتزلة بشتى الطرق فى كثير من البلاد الإسلامية وأضحى المعتزلة ظللا للشيعة وفقدوا حريتهم، وما إن زالت دولة البويهين وحلت محلها الدولة التركية السنية حتى تلاشت حركة الاعتزال. كما كان لخروج الأشعرى عليهم فى القرن «الرابع الهجرى» واشتباكه فى نضال مع فرق المعتزلة وغيرها، من أثر فى تلاشى حركة الاعتزال على الأقل حتى القرن الخامس الهجرى<sup>(٥٣)</sup>. وهكذا كان الصراع الفكرى بين الفرق المختلفة.

لكن هذا العصر الذى عاش فيه الفارابى، والذى تميز بالصراع السياسى والفكرى بين الفرق المختلفة، قد تميز بميزة أخرى كان لها أثرها الكبير فى أن يكون الفارابى فيلسوفا «مبدعا». تلك الميزة كانت اتجاه بعض الحكام إلى الاهتمام بترجمة الكتب الفلسفية وخاصة اليونانية فترجمت أكثر كتب المنطق

والطب والفلسفة، والرياضيات. كما ترجم كتاب «المجسطى» وهو الكتاب الذى كان له شأنًا عظيمًا عند فلاسفة الإسلام وخاصة فى دراسة «الفلك» كما ترجمت كتب أفلاطون، وأرسطو، وجالينوس، وإقليدس، ووصلت الترجمة على يد السريان إلى العرب فجاءت ترجمتهم مختلطة بأرائهم الدينية، واهتموا بأراء أفلاطون، وفيثاغورث، والأفلاطونية المحدثة التى تدعو إلى الزهد، والتصوف. فوجدت قبولا لدى مفكرى العرب لتمكن الدين من نفوسهم، وما كان منها يتعارض مع الدين عملوا على تأويله (٥٤).

ولا شك أن هذه التيارات الفكرية المختلفة كان لها أثرها الكبير على فيلسوفنا، خاصة فى بعض النظريات، والمشاكل الفلسفية التى تناولها بالبحث والدراسة سواء كانت مشكلات تتعلق بمسائل الكون والطبيعة أو مسائل إلهية تتعلق بالكون وخالقه وكيفية خلقه.

#### رابعاً: مؤلفات الفارابى وأثرها فى تاريخ الحضارة:

يعد الفارابى من الفلاسفة الذين يتميزون بغزارة الإنتاج، فقد كانت حياته الفكرية حياة خصبة وقف فيها على جميع العلوم التى كانت معروفة فى عصره. خاصة إذا عرفنا أن الفلسفة بمعناها الواسع الذى كان مستخدماً فى ذلك العصر أى «العلم الجامع الذى يضع أمامنا صورة شاملة للكون» كانت أوضح ناحية من نواحي نبوغ الفارابى، وأبرز مظهر من مظاهر المعية وتخصصه. فمعظم جهوده كانت متجهة إلى تجديد بحوثها، وخاصة ما تعلق منها بالفلسفة اليونانية، وقد استأثرت فلسفة أرسطو ومؤلفاته بقسط كبير من نشاطه العقلى، فشرح الكثير منها، وعلق على بعضها، وتناول بالشرح والتفسير والتلخيص والتقدُّم البعض الآخر. مما كان له أثره فى إثراء الدراسات الفلسفية. ليس أدل على ذلك من أننا إذا رجعنا إلى قوائم المراجع التى ذكرت أسماء مؤلفاته - سواء كانت هذه المراجع قديمة أو حديثة - لوجدناها تتفق

على أن الفارابى قد تميز بهذا الجانب الحصب من كثرة التأليف . ولم يكن ذلك كما عرضنا إلا لأن الفارابى قد طرق فى مؤلفاته جوانب متعددة من الفلسفة والعلم، وأثار كثيراً من المشكلات المعقدة خلال دراسته لقضايا الفكر الفلسفى . فألف فى المنطق، وعلم الطبيعة، والإلهيات، والرياضيات، والأخلاق والسياسة والاجتماع . والموسيقى والشعر . . . الخ .

أما بالنسبة لثبوت مؤلفاته فى كتب الأصول . فقد وقفنا حائرين أمام مسألة غامضة إلى حد ما، وهى خاصة بما وجدناه فى بعض هذه الكتب من قلة عددها، خاصة عند بعض المؤرخين الذين عاصروا الفارابى «كابن النديم ت ٣٨٥هـ» الذى أورد فى كتابه «الفهرست» سبع مؤلفات فقط للفارابى . أما «صاعد الأندلسى ت ٤٦٢هـ» فقد أورد فى كتابه «طبقات الأمم» أربعة منها فقط . بينما نجد إسهاباً فى ذكر عدد هذه المؤلفات عند أصحاب كتب الأصول المتأخرين «كالقفطى» مثلاً الذى أورد ما يبلغ الأربعة والسبعون كتاباً فى مؤلفه «تاريخ الحكماء»، و«ابن أبى أصيبعة» الذى أورد مائة وثلاثة عشر كتاباً فى مؤلفه «عيون الأنبياء فى طبقات الأطباء» .

وهنا وجدنا أنفسنا نتساءل ما سبب أحجام الأولين عن ذكر مصنفاته؟ ربما يكون لهذا الموقف تبريره إذا ما وثقنا فى إشارة عابرة وردت عند "البيهقى" فى مصنفه "تاريخ حكماء الإسلام" يذكر فيها أن مؤلفات الفارابى تكثرت فى فارس دون العراق، وأنه رأى فى خزانة نقيب النقباء فى "الرى" من تصانيفه مالم يقرع سمعه من قبل وأكثرها كانت بخطه وخط تلميذه يحيى بن عدى (٥٥) .

ولكن هذا لا يعد مبرراً لعدم ثبوت مؤلفاته عند معاصريه من المؤرخين . هذا مع العلم بأن الفارابى قد اكتملت نشأته العلمية فى بغداد ودون فيها الكثير من كتبه .

ورغم قيام الأستاذان: "الدكتور حسين على محفوظ"، "والدكتور جعفر آل ياسين" بتأليف كتاب يشمل مؤلفات الفارابي المخطوطة منها والمطبوعة. إلا أنهما لم يحاولا تبرير هذه المسألة (٥٦).

وربما تعزو هذه المسألة إلى ظروف العصر الذي عايشه الفارابي. فقد نشأت المدرسة الفلسفية الإسلامية في جو يتصارع فيه الفقهاء مع المحدثين، وأهل السنة مع المعتزلة حتى انتهى الأمر بالقضاء على المعتزلة، وظلوا نحو قرن من الزمان من ٢٣٧هـ: ٣٣٤هـ في تراجع وتدهور (٥٧). وكان الفارابي هو أول فيلسوف يتناول البحث في المسائل العقائدية بالعقل. وخوفاً من بطشهم وظلمهم آثر العزلة والابتعاد عن هذا الصراع فلم يظهر من كتبه إلا ما يتوافق مع العقيدة والشريعة، وأخفى ما كان يتعارض معها. ولذلك لم يظهر في عصره من كتبه إلا الشروح والتعليقات الخاصة بفلاسفة اليونان كأرسطو وأفلاطون. وقد كان هذا مسموحاً به في ذلك العصر حيث انتشرت الترجمات المختلفة للتراث اليوناني وغيره. أما ما يعبر عن رأيه الخاص فلم يظهر إلا متأخراً وبعد وفاته بحقبة من الزمان. ولذلك فمن عاصره من المؤرخين أو من قارب عصره لم يثبت له من المؤلفات سوى الشروح فقط والكتب المنطقية وعلى سبيل المثال "فابن النديم المتوفى ٣٨٥هـ" يقول "إنه من المتقدمين في صناعة المنطق والعلوم القديمة وله من الكتب":

كتاب مراتب العلوم "والأرجح أنه تصنيف العلوم".

كتاب تفسير قطعه من كتاب الأخلاق لأرسطو طاليس.

ويستطرد قائلاً: وفسر الفارابي من كتب أرسطو طاليس - مما يوجد

ويتداوله الناس:

كتاب القياس قاطيغورياس.

كتاب البرهان انالوطيقا الثانى .

كتاب الخطابة اروطوريقا .

كتاب المغالطين سوفسطيقا على جهة الجوامع .

وله جوامع لكتب المنطق لطاف (٥٨) .

والدليل على ذلك أن الفارابى إيماناً منه بوحدة الفلسفة ووحدة الحقيقة التى تتوفر عليها، ورغبة فى مواجهة أعداء الفلسفة بجبهة موحدة، إذ طالما استثمر الخلاف بين أرسطو وأفلاطون للطعن فى الفلسفة والتشهير بأربابها. لجأ الفارابى إلى محاولة الجمع بين رأبى الفيلسوفين الكبيرين: "أفلاطون" و"أرسطو"، وعمد إلى تأويل آرائهما حتى يظهرهما بمظهر الوحدة وأنه لا تعارض بينهما فى الآراء، خاصة فى تلك المسائل المتصلة بالعتيدة الإسلامية، كالقول بحدوث العالم، والعناية الإلهية، والثواب والعقاب واستحالة الفناء على النفوس البشرية وفى ذلك يقول الفارابى " رأيت أكثر أهل زماننا قد تخاصموا، وتنازعوا فى حدوث العالم وقدمه، وادعوا أن بين الحكيمين المقربين المبرزين اختلافاً فى إثبات المبدع الأول، وفى المجازاة على الأفعال خيرها وشرها، وفى كثير من الأمور المدنية والخلقية والمنطقية وأردت فى مقالتى هذه أن أشرع فى الجمع بين رأبهما والإنابة عما يدل عليه فحوى قوليهما، فيظهر الاتساق بين ما كانا يعتقدانه، وبزول الشك والارتباب عن قلوب الناظرين فى كليهما" (٥٩).

ومما يؤيد وجهة نظرنا هذه: أننا وجدنا للفارابى فى بعض مؤلفاته الأخرى آراء خاصة له تتعارض مع ما ذهب إليه من محاولة التوفيق. وهى بلا شك تعبر عن وجهة نظره الخاصة واعتقاده فى تلك الأمور. مما يسمح لنا بالقول بأن الفارابى قد قصر بعض مؤلفاته على الخاصة من الناس وهم أهل

البرهان الذين يؤمنون بالتأويل وأنه كفييل بحل الخلافات التي قد تبدو بين الفلسفة والشرع<sup>(٦٠)</sup>.

وقد يكون في تبريرنا هذا ما ينفي عن الفارابي وهو "فيلسوف الإسلام بلا منازع" اتهام بعض الفلاسفة (ومن تابعهم من الباحثين) للفارابي بالاضطراب والتردد في الآراء "فابن طفيل" على سبيل المثال يقول: "أما ما ورد منها (يقصد كتبه) في الفلسفة فهي كثيرة الشكوك. فقد أثبت في كتاب "الملة الفاضلة" بقاء النفوس الشريرة بعد الموت في آلام لا نهاية لها، بقاء لا نهاية له، ثم صرح في "السياسة المدنية" بأنها منحللة وصائرة إلى العدم، وأنه لا بقاء للنفوس الكاملة<sup>(٦١)</sup>.

وللرد على تلك الدعاوى الباطلة نذهب إلى ما ذهب إليه "د. محمد البهي" حيث يقول "وما يبدو من غموض في فلسفته أحياناً، ليس منشأة أسلوب العرض، بل طبيعة التفلسف نفسها التي لازمت التفكير الإنساني طوال القرون الوسطى بل وجدت منذ العصر الهليني والروماني وأن عدم دقة بعض المؤرخين للفارابي في وصف فلسفته وفي الحكم عليها لا يرجع لغموض من الفارابي فيها نتيجة إيجاز مخل منه في عرضها، أو خلط منه أيضاً في فهمها بل لأن هذا البعض من المؤرخين لم يضع أمامه الطبيعة العامة للتفلسف أيام الفارابي<sup>(٦٢)</sup>.

ولما كان من الصعوبة بمكان أن نذكر مؤلفات الفارابي وفقاً للترتيب الزمني لها. وذلك لأن الفارابي لم يدون تاريخاً لأي من تصانيفه، ولم تمدنا كتب التراجم بشيء يساعدنا على تحديد زمن تأليفها، أو الانتهاء منها، ولا أيضاً مكان تأليفها، وإن كان أكثرها على الأرجح قد تم في بغداد<sup>(٦٣)</sup>.

لذا فإننا سنعتمد في ثبت مؤلفات الفارابي على ما ورد في القوائم الحديثة التي ذكرت مؤلفاته بوجه عام. وقد ظهرت عدة محاولات قام بها المستشرقون وتميزت بالدقة والإتقان نذكر منها:

١ - قائمة شتا ينشنايدر، فى كتابه (الفارابى) فقد قام بتحقيق عدد كبير من رسائل الفارابى وبلغ من كثرتها أن خصص لها مجلداً ضخماً.

Steinschneider, Al Farabi, Des Arabisher Philosophen, 1869.

٢ - قائمة بروكلمان فى مؤلّفه:

Geschine der Arabisher Litterature (1937).

٣ - قائمة ريشر:

N. Reseher, Al Farabi An Annatated Bibliography, University of Pittsrurgh press (1962).

٤ - قائمة محمد تقى دانش يزده فى فهرسه.

٥ - أحمد آتش فى كتابه بالتركية (مؤلفات الفارابى).

أما أحدث قائمة فهى قائمة الأستاذان: د. حسين على محفوظ، د. جعفر آل ياسين حيث جابا أقطار العالم لإحصاء مخطوطات الفارابى ووضعاً قائمة تضمنت (١١٥) مؤلفاً ورسالة، باستثناء المشكوك منها والذى بلغ (٦) كتب (٦٤).

كما قام د. محسن مهدى بتحقيق بعض كتب الفارابى وهى محاولة قيمة ناجحة فى تنظيم مؤلفاته خاصة ما يتعلق منها بالترتيب الزمنى لتلك المصنفات. ولما كان جهده لا يتعدى بعض المؤلفات فإننا سنورد قائمة "Res-cher" وهى التى اعتمد فيها على تصنيف آثار الفارابى وفقاً لموضوعها (٦٥) وهى:

**أولاً: المنطق،**

١ - كتاب التوطئة فى المنطق.

- ٢ - رسالة صدر بها الكتاب .
- ٣ - شرح كتاب المقولات لأرسطوطاليس .
- ٤ - شرح كتاب العبارة لأرسطوطاليس .
- ٥ - كتاب القياس الصغير .
- ٦ - كتاب شرائط البرهان/ فصول يحتاج إليها فى صناعة المنطق .
- ٧ - رسالة فى جواب مسائل سئل عنها .

#### ثانياً: الخطابة والشعر:

- ١ - شرح كتاب الخطابة لأرسطو .
- ٢ - صدر كتاب الخطابة .
- ٣ - رسالة فى قوانين صناعة الشعر .

#### ثالثاً: نظرية المعرفة:

- ١ - رسالة فى العقل والمعقول .
- ٢ - كتاب إحصاء العلوم .
- ٣ - كتاب الألفاظ والحروف .
- ٤ - كتاب مراتب العلوم .

#### رابعاً: ما بعد الطبيعة والفلسفة العامة:

- ١ - مقالة فى أغراض ما بعد الطبيعة، أو مقالة فى الأغراض من الكتاب المرسوم بالحروف .
- ٢ - رسالة فى إثبات المفارقات .

- ٣ - تعليقات فى الحكمة .
- ٤ - عيون المسائل .
- ٥ - رسالة فيما ينبغي أن يقدم قبل تعليم الفلسفة .
- ٦ - تجريد رسالة الدعاوى القلبية .
- ٧ - فلسفة أرسطو طاليس .
- ٨ - كتاب فلسفة أفلاطون وأجزائها .
- ٩ - كتاب الجمع بين رأى الحكيمين أفلاطون الإلهى وأرسطوطاليس .
- ١٠ - شرح رسالة زينون الكبير اليونانى .
- ١١ - كتاب فى اسم الفلسفة وأسباب ظهورها .
- ١٢ - رسالة فصوص الحكم .

#### خامساً، الفيزياء وعلم الطبيعة،

- ١ - رسالة فى فضيلة العلوم والصناعات أو " فيما يصح وما لا يصح من أحكام النجوم " .
- ٢ - شرح كتاب الطبيعة لأرسطو طاليس على جهة التعليق .
- ٣ - رسالة فى الخلاء .
- ٤ - مقالة فى وجوب صناعة الكيمياء .
- ٥ - كتاب فى أصول علم الطبيعة .

#### سادساً، الموسيقى،

- ١ - كتاب الموسيقى الكبير .

## سابعاً: الأخلاق والفلسفة السياسية:

١ - كتاب تحصيل السعادة.

٢ - كتاب التنبيه على سبيل السعادة.

٣ - كتاب السياسة المدنية.

وقبل أن أذكر مؤلفاته التي اعتمدت عليها بالفعل فى بحثى . أود القول بأنه من الصعوبة أن أذكر مؤلفاته فى الفلسفة الطبيعية، والفلسفة الإلهية، أو أقوم بتحديد المصنفات التى بحث فيها هذين الجانبين من الفلسفة. وما ذلك إلا لأن الفارابى فى مصنفاته لم يراع موضوع البحث ولم يلتزم بالموضوع الأساسى الذى نبحت فيه، بل يتفرع عن هذه الموضوعات موضوعات أخرى قد تدخل فى مجال آخر من مجالات الفلسفة.

وعلى سبيل المثال فكتابه "آراء أهل المدينة الفاضلة" رغم ما يبدو من ظاهره أنه تناول البحث فى أمور السياسة، والاجتماع والمدن الفاضلة. إلا أنه يشتمل على أمور طبيعية وإلهية، وكذلك الحال فى كتابه "مبادئ الموجودات" و"عيون المسائل" . . . إلخ وهكذا يتبين لنا أن الموضوعات قد يتنافر بعضها مع البعض الآخر، ومع ذلك نجدها بين ثنايا مؤلف واحد أو رسالة واحدة من رسائله.

### ١ - آراء أهل المدينة الفاضلة:

يعد هذا الكتاب من أعظم مؤلفات الفارابى فى الفلسفة على الإطلاق، وهو من الكتب الخالدة فى تاريخ الفكر الفلسفى. وفيه يقول ابن أبى أصيبعة "وله كتاب المدينة الفاضلة، والمدينة الجاهلة، والمدينة الفاسقة، والمدينة المبذلة، والمدينة الضالة. ابتداء بتأليفه ببغداد، وحمله إلى الشام فى آخر ثلاثين وثلاثمائة وتممه بدمشق فى سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، وحرره ثم نظر فى

النسخة بعد التحرير فأثبت فيها الأبواب ثم سأله بعض الناس أن يجعل له فصولاً تدل على قسمة معانيه فعمل الفصول بمصر في ستة وسبع وثلاثين. وهي ستة فصول<sup>(٦٦)</sup> وهو آراء أهل المدينة الفاضلة.

ورغم أن شهرة هذا الكتاب تعود إلى أنه يبحث في المجال السياسي والاجتماعي، إلا أنه يتضمن البحث في المجالات المتعلقة بالفلسفة الإلهية، والطبيعية، والذي خصص له الفارابي ما يقرب من نصف الكتاب.

وهكذا فلا يكاد يذكر اسم الفارابي إلا ويذكر معه هذا الكتاب. وهو يعد من أهم كتبه وأعمقها خاصة إذا وضعنا في الاعتبار تأثير الكثير من المفكرين والفلاسفة بمعظم ما ورد في ثناياه من آراء وأفكار كابن سينا، وإخوان الصفا، والغزالي (رغم نقده للفارابي) وابن باجة، وابن طفيل، وابن رشد.

ومن الفلاسفة المدرسين: موسى بن ميمون، وألبرت الكبير، وتوما الاكويني<sup>(٦٧)</sup>. هذا وسنقوم بتوضيح أثر الفارابي على هؤلاء الفلاسفة في جوانب الفلسفة الطبيعية والإلهية للفارابي موضحين أوجه الاتفاق والاختلاف.

ومن هنا يتضح لنا. لماذا يعد هذا الكتاب من الكتب الخالدة.

وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة في مدينة "ليدن" عام ١٨٩٥م. وقد أخرج هذه الطبعة المستشرق (ديتريصي)، ثم ظهرت طبعة أخرى لهذا الكتاب بمصر عام ١٩٠٦م. ثم تلتها طبعات أخرى في مصر وبيروت وقد اعتمدنا في بحثنا على طبعة القاهرة سنة ١٩٤٨م.

كما ترجم هذا الكتاب إلى أكثر من لغة. فترجم إلى الألمانية، والفرنسية، والروسية والتركية<sup>(٦٨)</sup>.

## ٢ - كتاب السياسة المدنية الملقب بمبادئ الموجودات:

يقول صاعد الأندلسي " ثم له بعد هذا (أى بعد صناعة المنطق) وشرح فلسفة أفلاطون وأرسطوطاليس) فى العلم الإلهى، وفى العلم المدنى كتابان لا نظير لهما، أحدهما المعروفة بالسياسة المدنية، والآخر المعروف بالسيرة الفاضلة، عرف فيهما بجمل عظيمة من العلم الإلهى على مذهب أرسطوطاليس فى مبادئ الستة الروحانية وكيف تؤخذ عنها الجواهر الجسمانية، على ما هى عليه من النظام واتصال الحكمة" (٦٩).

وواضح من تعليق "ابن ساعد" أنه يقصد كتاب "مبادئ الموجودات" حيث عالج الفارابى فيه مسائل العلم الإلهى والفلسفة الطبيعية ومبادئ السياسة والاجتماع بدقة وعمق.

ويؤكد ذلك "مونك" معتمداً على كلام "موسى بن ميمون" حيث يقول "نحن نعرف من ابن أبى اصبيعة أن الكتاب الموسوم "بالسياسة المدنية" يحمل أيضاً عنوان "مبادئ الموجودات"، ولذلك فهذا نفس الكتاب الذى نصح "ابن ميمون" الحاخام صوثيل ابن طبون بأن يقرأه" (٧٠). وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات منها طبعة حيدرآباد، كما طبع فى بيروت كذلك ترجم إلى عدة لغات فترجم إلى العبرية، والألمانية، والإنجليزية والروسية (٧١).

وقد اعتمدنا فى بحثنا على النسخة المحققة بواسطة "فوزى مبرى النجار" طبعة المطبعة الكاثوليكية.

## ٣ - كتاب إحصاء العلوم:

من أعظم كتب الفارابى فى تصنيف العلوم، وهو أول من عنى من الفلاسفة بإحصائها، ويرى "مونك" و"فارمر" أن هذا الكتاب يدل على أن الفارابى هو أول من وضع النواة لدوائر المعارف فى العالم. وقد أيد هذا

القول " الشيخ مصطفى عبد الرازق " وكان هذا الكتاب محل عناية فلاسفة المشرق والمغرب، وكان له أثره فى تصنيفهم للعلوم. كما عنى به فلاسفة الغرب بحيث ترك أبلغ الأثر فى نظرياتهم فى تصنيف العلوم فى القرون الوسطى (٧٢).

ويشير " د. باور " إلى أثر كتاب الإحصاء " يقول " إن الفارابى هو الذى أدخل فى المذاهب الفلسفية فى القرون الوسطى فكرة تقسيم الفلسفة وقد استفاد الباحث اللاتينى " جند يالينوس " فى طريقه تقسيم العلوم حقا من كتاب الفارابى " حيث قام بترجمته إلى اللاتينية بمساعدة " جيرار الكريمنى " كما أنه كان معروفا فى المدارس اليهودية ووجدت للكتاب ترجمة عبرية بقلم " كاليينوس بن كالونينوس " ت ١٣٢٨هـ (٧٣).

وقد قسم الفارابى العلوم فى هذا الكتاب ثمان مجموعات درسها فى خمسة فصول، وعرض لكل مجموعة منها فذكر فروعها وموضوع كل فرع منها، وأغراضه ووجوه الانتفاع به وهى:

١ - مجموعة علوم اللسان وهى سبعة أجزاء عظام.

٢ - علم المنطق بجميع فروع.

٣ - علم التعاليم وفروعه.

٤ - مجموعة العلوم الطبيعية.

٥ - مجموعة العلوم الإلهية.

٦ - مجموعة العلوم المدنية (الأخلاق والسياسة).

٧ - علوم الفقه.

٨ - علم الكلام وفروعه (علم التوحيد وملحقاته).

ويدل هذا الكتاب كما ذكرنا على مدى تمكنه من مختلف فروع المعرفة السائدة في عصره، فقد عرض كل فرع من هذه الفروع عرض الخبير بحقائقه، والملم بما وصل إليه الباحثون في مختلف مسائله. مما دعا ابن صاعد إلى القول "بأن هذا الكتاب لا يستغنى طلاب العلوم كله عن الاهتداء به، وتقويم النظر فيه (٧٤).

وقد قام د. عثمان أمين بتحقيقه وعرضه عرضاً ممتازاً وذلك عام ١٩٤٩ (وهي النسخة التي اعتمدنا عليها)، كما ترجم إلى اللغات التركية، والفارسية، والألمانية، والإنجليزية، والروسية، والفرنسية، بالإضافة إلى اللاتينية والعبرية (٧٥).

#### ٤ - كتاب الحروف:

هذا الكتاب من الكتب البالغة الأهمية والتي تدل على عمق تفكير الفارابي ودقته. ولقد قرر أهل الاختصاص من الدارسين في الفلسفة والمنطق أن كتاب "الحروف" تفسير لكتاب أرسطوطاليس في "ما بعد الطبيعة" بل اعتمد على الشواهد العربية وأهمل أبواباً من كتاب أرسطوطاليس لم يتناولها بالشرح.

إن أهم ما في هذا الكتاب هو شرحه لمعاني المصطلح العلمي الفلسفي في العربية، وما خلا العربية من لغات. كما أنه يبين الطرائق التي اهتدى إليها نقله العلم والتراجم للمصطلح من اليونانية، والسريانية، وكيف يتسرب المصطلح من أصله وهو معنى عام إلى آخر اصطلاحى خاص.

كما يبحث هذا الكتاب في أصل اللغة، واكتمالها، وعلاقتها بالفلسفة والملة، وهذه أمور لم نكن نعرف قبل العثور على أصل الكتاب أن الفلاسفة الذين كتبوا بالعربية قد استقصوا البحث فيها. كما أن الكتاب يعد تفسيراً

كاملاً لكتاب " ما بعد الطبيعة " لأرسطو وهو أقدم شرح واف بالعربية لأغراض كتاب ما بعد الطبيعة. ولا شك أنه كان مصدراً استقى منه شراح كتاب " ما بعد لطبيعة " الذين أتوا بعد الفارابي مثل " ابن سينا " ، " وابن رشد " الكثير من آرائهم فى العلم الإلهى (٧٦).

وقد قام الدكتور محسن مهدي بتحقيق هذا الكتاب وطبعه عام ١٩٧٠ ببيروت. وهى النسخة التى اعتمدت عليها فى بحثى وكم أفادتني إفادة عظيمة خاصة فى المسائل الإلهية وتداخل الجانب الفيزيقي مع الميتافيزيقي:

#### ٥ - مقالة فى معانى العقل،

هذه الرسالة رغم إيجازها إلا أنها تحتوى على آراء ذات فائدة عظيمة فهى عميقة المعنى وإضحة الألفاظ، والعبارات تناولت موضوعات، ووسائل المعرفة والإدراك العقلى، ومراتب العقول، ودور العقل الفعال فى عملية المعرفة وكيفية الوصول إلى الحقيقة الكاملة بالتفصيل فجاءت كافية جامعة فيما وضعت من أجله.

وقد عرف الغرب قيمة هذه الرسالة فترجمت إلى اللاتينية لأول مرة فى القرن السادس عشر ١٥٠٨م وقام بترجمتها " جند سالفى أو يوحنا الأسبانى " ، ولكن هذه الترجمة اتسمت بالاضطراب نظراً لصعوبة فهم بعض نصوصها عليه فجاءت الترجمة إجمالية. ثم قام جيرار الكريمونى بترجمتها ترجمة تطابق النص العربى مما كان لها أكبر الأثر فى فكر القرون الوسطى المسيحية (٧٧).

وقد قام " ديتريشى " بنشر هذه الرسالة " بليدن عام ١٨٩٠م " ، كما قام الأب " بويج " عام ١٩٣٨م بنشرها ببيروت. كما طبعت عام ١٩٠٧م بمطبعة السعادة بالقاهرة.

ولعل هذا الكتاب هو نفس الكتاب الذى يسميه المترجمون للفارابى كتاب "العقل والمعقول"، ونظراً لأهمية هذه الرسالة فقد ترجمت إلى كثير من اللغات الأجنبية، فإلى جانب اللاتينية، ترجمت إلى العبرية، والتركية، والألمانية، والروسية، والفرنسية<sup>(٧٨)</sup>.

#### ٦ - رسالة فصوص الحكم:

تشتمل هذه الرسالة على أفكار كثيرة فى المسائل الإلهية تضمنت إثبات وجود الله، وصفاته وعلم الكونيات، وعلاقة الله بالعالم، والخير والشر، وتميز الروح عن البدن... إلخ.

وقد كتبت بلغة واضحة لكنها موجزة وعميقة المعنى.

وقد انتشرت انتشاراً كبيراً عند فلاسفة المشرق، وكان لها أثراً عظيماً فى أكثرهم. إلا أنه قد أثيرت حولها بعض المناقشات فى مدى صحة نسبتها للفارابى. فقد اتضح أن هناك رسالة تسمى "فى القوى الإنسانية وإدراكها" منسوبة "لابن سينا"، وهى تطابق "رسالة فصوص الحكم للفارابى" لكن هذه المسألة قد حسمت بتقرير "الأب جورج قنوانى" فى فهرسته لقوائم "ابن سينا" بأن هذه الرسالة ليست لابن سينا بل هى مأخوذة أصلاً من فصوص الحكم للفارابى، وإلى هذا رأى ذهب استاذنا الدكتور عاطف العراقى<sup>(٧٩)</sup>.

وقد نشر ديتريشى هذه الرسالة فى ليدن عام ١٨٩٠م، كما نشرت فى القاهرة عام ١٩٠٧م، وطبعت أيضاً فى حيدرآباد عام ١٣٤٤هـ تحت عنوان "كتاب الفصوص" وقد ترجمت إلى التركية والفارسية والألمانية.

#### ٧ - فصول منتزعة:

يقول "ابن أبى أصيبعة" عن "صاعد الأندلسى" أن من "تصانيف الفارابى فصول فلسفية منتزعة من كتب الفلاسفة"<sup>(٨٠)</sup> ولكن الغالب على

الكتاب أنه فصول منتخبة من علم الأخلاق والمنطق والطبيعات والإلهيات التي وردت في مؤلفات الفارابي الأخرى.

وقد قام بتحقيق هذا الكتاب وطبعه د. فوزى مبرى النجار عام ١٩٧١م بيروت وهي النسخة التي اعتمدت عليها في بحثي.

#### ٨ - عيون المسائل:

وهذا الكتاب رغم ما تميز به من الإيجاز وغموض بعض أفكاره، إلا أنه اشتمل على آراء الفارابي الخاصة بمسائل إلهية وطبيعية ومنطقية... إلخ. ورغم أن أسلوب هذا الكتاب يدل دلالة واضحة على أنه للفارابي إلا أن هناك بعض الباحثين الذين أشاروا إلى أنه ينسب إلى فيلسوف المشرق "ابن سينا" (٨١) ولنا هنا في مجال التحقيق من نسبة المؤلفات إلى أصحابها. ولكن أكثر القوائم القديمة والحديثة قد أثبتت أنه من مؤلفات الفارابي. وهذا ما يعيننا (\*).

#### ٩ - الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو:

يحاول الفارابي في هذا الكتاب، كما هو واضح من عنوانه التوفيق بين رأيي الفيلسوفين الكبيرين أفلاطون وأرسطو ليس. فقد اعتقد أن الفلسفة يجب أن تكون واحدة أو على الأقل ينبغي ألا يكون هناك تناقض بين قطبيها الكبيرين الذين هما منشأ الفلسفة. فمذهبهما يجب أن يعبر عن حقيقة واحدة بأسلوبين مختلفين، ورغم أن هذا الكتاب قام على أساس خاطئ وهو نسبة كتاب "أثولوجيا" إلى "أرسطو" وهو أساساً "أفلوطين" أقول رغم هذا إلا أن الكتاب يتضمن الكثير من الأفكار العميقة التي استفدت منها كثيراً.

وقد طبع كتاب "الجمع" في ليدن عام ١٨٩٠م وقام بطبعه ديتريشى كما طبع في القاهرة عام ١٩٠٧م ونظراً لأهميته فقد ترجم إلى التركية، والفارسية، والألمانية، والروسية (٨٢).

١٠ - "أغراض الحكيم في كل مقالة من الكتاب المرسوم بالحروف" وهو

"تحقيق غرض أرسطوطاليس في كتاب ما بعد الطبيعة":

يحاول الفارابي في هذا الكتاب الوجيز الكشف عن غرض أرسطوطاليس في كل مقالة بإيجاز وقد استفاد ابن سينا من هذا الكتاب بعد أن استغل على فهم ميتافيزيقا أرسطو.

ويعلق د. عبد الرحمن بدوي على هذا الكتاب بقوله أن شرح ثامسطيوس لحرف اللام هو نفس الشرح الذي أشار إليه الفارابي في رسالة الإبانة عن غرض أرسطوطاليس في كتاب ما بعد الطبيعة<sup>(٨٣)</sup>.

وقد طبع في ليدن عام ١٨٩٠م، وفي القاهرة ١٩٠٧م، كما ترجم إلى اللاتينية، والألمانية.

١١ - جواب مسائل سنل عنها:

يتناول الفارابي في هذه الرسالة عدة مسائل في الطبيعيات كالحركة والمادة والصورة، وعالم الكون والفساد... إلخ. كما يتناول بعض مسائل ما بعد الطبيعة والمنطق وهو يورد الإجابات مشفوعة بالأسئلة وقد تضمنت أربعين سؤالاً والإجابة عليها.

وهي رسالة قيمة رغم إيجازها، وعمق معانيها، وقد استفدت منها كثيراً.

وقد طبعت هذه الرسالة في ليدن عام ١٨٩٠م، كما طبعت في القاهرة عام ١٩٠٧م، وحيدر آباد عام ١٣٤٤هـ تحت عنوان "رسالة في مسائل متفرقة"<sup>(٨٤)</sup>.

## ١٢ - نكت أبي نصر الفارابي فيما يصح وما لا يصح من أحكام النجوم:

في هذا الكتاب يخالف الفارابي الكثير من علماء عصره والذين أتوا قبله وبعده، وببطل صناعة التنجيم مستنداً في ذلك إلى حجج عقلية مشبعة بروح التهكم. وقد بين في هذه الرسالة فساد علم أحكام النجوم الذي يعزو كل ممكن، وكل خارق إلى فعل الكواكب "لأن الممكن متغير لا يمكن معرفته معرفة يقينية" كما بين في رسالة "الجهة التي يصح عليها القول في أحكام النجوم" أنه من الخطأ الكبير ما يزعمه الزاعمون من أن بعض الكواكب تجلب السعادة، وأن بعضها يجلب النحوسة، وانتهى من ذلك إلى أن هناك معرفة برهانية يقينية إلى أكمل درجات اليقين نجدها في علم النجوم التعليمي. أما دراسة خصائص الأفلاك وفعلها في الأرض فلا نظفر منها إلا بمعرفة ظنية.

وقد طبع كتاب "النكت" في ليدن ١٨٩٠، وفي القاهرة ١٩٠٧م، كما طبع في حيدرآباد عام ١٣٤٠هـ تحت عنوان "رسالة في فضيلة العلوم والصناعات" (٨٥).

## ١٣ - التعليقات:

هذه الرسالة عبارة عن سبع وتسعون تعليقة في الفلسفة بأقسامها النظرية، والعملية من رياضيات، وطبيعات، وإلهيات، ومنطق، وأخلاق، وسياسة. وقد لاحظنا مدى التشابه بينها وبين تعليقات ابن سينا. وقد روى "بهمنيار" تلميذ "ابن سينا" تعليقات الشيخين: الفارابي وابن سينا وعمل الشيخ الحكيم "أبو العباس الفضل بن محمد بن اللوكري" فهرستهما في سنة ٥٠٣هـ (٨٦). وقد اعتمدنا في بحثنا نسخة مجلس دائرة المعارف العثمانية عام ١٣٤٦هـ.

#### ١٤ - رسالة في إثبات المفارقات،

وهذه الرسالة تبحث في الأمور المتعلقة بالفلسفة الإلهية فتبحث في مراتب المفارقات: كالأول، والعقول الفعالة، والقوى السماوية، والنفوس الإنسانية. ثم يبحث في صفات كل منها ثم يذكر البراهين على إثبات أنها مفارقة.

وقد نسبها "أوركن" و"بروكلمان" خطأ إلى ابن سينا (٨٧) وهذه الرسالة لها ترجمة تركية، وقد طبعت في حيدر آباد سنة ١٣٤٥هـ، وهي النسخة التي اعتمدنا عليها.

#### ١٥ - تجريد رسالة الدعوى القلبية،

رسالة هامة تتضمن عبارات موجزة عميقة المعنى، ولكنها تشمل خلاصة الفكر الفارابي فهي تتناول آراءه في الطبيعيات، والإلهيات، والمواضيع التي يتداخل فيها العلم الطبيعي مع الميتافيزيقي، كما تتضمن آراءه في المنطق، والسياسة، والأخلاق.

وقد طبعت في حيدر آباد عام ١٣٤٩هـ، وهي النسخة التي اعتمدنا عليها في بحثنا.

#### ١٦ - فلسفة أرسطو طاليس،

من أهم الكتب التي تناولها الفارابي بالشرح والتفصيل، وهو خاص بفلسفة أرسطو الطبيعية، وشرح الفارابي له ما يدل على فهمه وهضمه لآراء أرسطو الطبيعية. وقد ساعدتني هذه الرسالة رغم أنها من الشروح في الوقوف على مبادئ العلم الطبيعي ولواحقه.

يقول "ابن صاعد" ثم اتبع ذلك (أى بعد شرح فلسفة أفلاطون) فلسفة أرسطو طاليس، فقدم له مقدمة جلييلة عرف فيها بتدرجه في الفلسفة. ثم بدأ

بوصف أغراضه في تأليفه المنطقية والطبيعية كتابا كتابا حتى انتهى به القول في النسخة الواصلة إلينا إلى أول العلم الإلهي والاستدلال بالعلم الطبيعي عليه . ولا أعلم كتابا أجدى على طالب الفلسفة منه . فإنه يعرف بالمعاني المشتركة لجميع العلوم ، والمعاني المختصة بعلم علم منها" (٨٨) ويبدو أن هذا الكتاب هو الذى أشار إليه ابن أبى أصيعة بقوله : أن الفارابى شرح كتاب السماع الطبيعي لأرسطوطاليس على جهة التعليق وقد أشار إليه موسى بن ميمون فى كتابه دلالة الخائرين (٨٩) . وقد قام د . محسن مهدى بتحقيقه عام ١٩٦١م كما ترجم إلى الإنجليزية .

#### ١٧ - شرح رسالة زينون،

وهى رسالة صغيرة لكنها تتضمن آراء عميقة فى العلم الإلهى . ورغم عدم معرفتنا "بزينون" هذا إلا أن الفارابى فى شرحه لهذه الرسالة يدل على مدى استيعابه لأرائه ومعرفته له . ويشك أيضاً "يحيى مهدوى" فى نسبتها إلى الفارابى ، ويقول أن رسالة "العروس" المنسوبة إلى ابن سينا تشابهه هذا الشرح مشابهة كبيرة . وقد طبعت فى حيدر آباد عام ١٣٤٩هـ (٩٠) .

#### ١٨ - رسالة الخلاء،

رسالة صغيرة تدخل فى نطاق العلم الطبيعي وقد تضمنت آراء عميقة للفارابى فى نفى الخلاء مستنداً إلى بعض البراهين ، والتجارب العملية . كما نقد من أثبت وجوده بدلائل وبراهين كثيرة . وقد نشرها "نجاتى لوغال" ، و"أيدين صبايلى" عام ١٩٥١م بأنقرة ، وهى النسخة التى اعتمدنا عليها . كما ترجمت هذه الرسالة إلى الإنجليزية .

## ١٩ - رسالة في الرد على يحيى النحوى فى الرد على أرسطوطاليس؛

وهى رسالة هامة توضح الاتجاه النقدي عند الفارابى حيث يتولى الدفاع عن أستاذه أرسطو عندما ناهضه يحيى النحوى، واعتقد أنه يناقض نفسه إذ يقول بفساد العالم مرة، ثم يقول بأزليته وقدمه أخرى، كما ينقده فى بعض المسائل الطبيعية الأخرى التى خالف فيها أرسطو.

وقد نشرت هذه الرسالة بتحقيق د. عبد الرحمن بدوى ضمن كتاب رسائل فلسفية عام ١٩٧٣م بينى غازى.

## ٢٠ - رسالة للفارابى فى الرد على جالينوس فيما ناقض فيه أرسطوطاليس

### لأعضاء الإنسان؛

وهى رسالة هامة فى العلم الطبيعى اشتملت على أنظار فلسفية طبيعية خاصة فى مبادئ الموجودات والأسطقات، وخصائص عالم الكون والفساد إلى جانب ما اشتملت عليه من نقد الفارابى لجالينوس الذى خالف أرسطو فى تحديد وظائف أعضاء الإنسان.

وقد نشرت ضمن كتاب د. عبد الرحمن بدوى رسائل فلسفية عام ١٩٧٣م.

## ٢١ - ما ينبغى أن يقدم قبل تعلم الفلسفة؛

يوضح الفارابى فى هذه الرسالة السبل التى يسلكها من أراد تعلم الفلسفة وبين أن السبيل هى القصد إلى الأعمال وبلوغ الغاية. فالقصد إلى الأعمال يكون بالعلم؛ وذلك أن تمام العلم بالعمل، وأن بلوغ الغاية فى العمل يكون أولاً بإصلاح الإنسان نفسه ثم إصلاح غيره عن فى منزله أو فى مدينته.

وقد طبعت هذه الرسالة عام ١٨٩٠م بليدن. ثم طبعت بالقاهرة عام ١٩٠٧م.

وهذه المصنفات التي ذكرتها سابقًا هي المصادر الأساسية التي استعنت بها خلال بحثي بصفة خاصة. إلا أنني قد اسعنت بمؤلفت أخرى للفارابي بوجه عام وهي:

٢٢ - تحصيل السعادة. تحقيق د. جعفر آل ياسين، دار الأندلس، ١٩٨١م.

٢٣ - التنبيه على سبيل السعادة، القاهرة ١٩٤٨م.

٢٤ - رسالة في الملة الفاضلة. تحقيق د. عبد الرحمن بدوي، ضمن رسائل فلسفية بنى غازى عام ١٩٧٣م.

٢٥ - فلسفة أفلاطون (أجزاؤها، ومراتب أجزاءها) ضمن كتاب أفلاطون في الإسلام. تحقيق د. عبد الرحمن بدوي. دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٢م.

٢٦ - تلخيص نواميس أفلاطون تحقيق د. عبد الرحمن بدوي "كتاب أفلاطون في الإسلام" دار الأندلس، بيروت، سنة ١٩٨٢م.

٢٧ - كتاب الملة. تحقيق د. محسن مهدي. دار المشرق، بيروت، سنة ١٩٦٨م.

٢٨ - شرح صدر المقالة الأولى من كتاب أوقليدس لأبى نصر الفارابي. ضمن مجلة الفكر السنة ٢١ العدد ٥، ١٩٧٦م. (ملف خاص بالفارابي بمناسبة مرور أحد عشر قرنًا على ميلاده).

٢٩ - مقتطفات من كتاب إحصاء الإيقاع للفارابى . ضمن كتاب  
نصوص فلسفية تحقيق د. محسن مهدى . الهيئة المصرية العامة  
للكتاب عام ١٩٧٦م .

وفى نهاية هذا الفصل يتضح لنا إلى أى مدى كان الفارابى منتجاً إلى  
أبعد حدود الإنتاج فقد اقتربت مؤلفاته للمائة، أتى فيها على الفلسفة بشتى  
فروعها، سار فى أكثرها على أسلوب يمتاز بالقصد فى اللفظ، والعمق فى  
المعنى مع دقة التعبير وقوة التماسك وحسن الانسجام .

ومن المؤسف حقاً أن معظم مؤلفاته قد فقد وضاع أثناء الانقلابات  
والفتن التى منى بها عصره وقد سلم منها القليل . وحتى هذا القليل قد شك  
بعض الباحثين والمستشرقين فى نسبه إليه .

وعموماً فقد قام المستشرقون بجهود عظيمة فى ترجمة تراثه، ونقله إلى  
دول أوروبا مما كان له أكبر الأثر على الفكر الأوروبى . كما كان لتراثه نفس  
الأثر على فلاسفة المشرق والمغرب .

\*\*\*

## المصادر والمراجع

(١) سنذكر هذه المصادر وفق الترتيب الزمني لها وأكثرها قرباً من عصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ) وهي: الفهرست لابن النديم (ت ٣٨٥هـ) ص ٣٦٨، طبقات الأمم لابن صاعد الأندلسي (ت ٤٦٢هـ) ص ٥٣ - ٥٤، تنمة صوان الحكمة لظهير الدين البيهقي (ت ٥٦٥هـ) ص ١٦: ٢٠، ص ٤٢، ٤٣، أخبار العلماء بأخبار الحكماء - للقفطي (ت ٦٤٦هـ) ص ١٨٢ - ١٨٤، ص ٢٧ - ٢٨، ص ٣٩ - ٤٠، عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ) ج ٣ ص ٢٢٣، ٣٣٣ ثم وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤ ص ٢٣٩: ٢٤٣. وتعد هذه الكتب الخمس هي المصادر الأساسية لترجمة الفارابي وكل ما ظهر بعدها فهو مقتبس منها.

وقد قام د. حسين محفوظ بجمع كل ما كتب عن الفارابي سواء في المصادر الأولى أو المراجع العربية أو الموسوعات حتى عام ١٩٧٥م وفي كتاب له بعنوان "الفارابي في المراجع العربية" وقد استفدت منه كثيراً.

(٢) يقول "القاضي الأكوخ" أن اسمه محمد ويكنى "بأبي نصر" وأن هناك من يرى أنه تزوج وأنجب ولداً أسماه نصرًا، ولكنه يرى أنه لقب بأبي نصر لأنه انتصر على فهم الفلسفة الذي توجهها بالتحليل وأخرجها عن التعقيد. (الفارابي ص ٤٥١ ضمن الفارابي والحضارة الإنسانية).

وحقيقة الأمر إننا لم "نجد في كتب الأوائل ما يؤكد هذا القول، وإن كان عبد الله بن كنون في كتابه: "منجد الآداب

والعلوم" يؤكد ما ذهب إليه القاضى الأكوخ من أنه يكنى بأبى نصر (ص ١١٨ ضمن الفارابى فى المراجع العربية)، إلا أن د. على عبد الواحد وافى له رأى آخر ورغم أنه يكنى بأبى نصر إلا أنه يتساءل كيف كنى بأبى نصر؟ مع أنه جرت العادة فى الغالب أن يكنى الشخص باسم ابنه الأكبر، والمشهور عن الفارابى أنه لم يتزوج ولم ينجب (تراث الإنسانية مجلد ٢ ص ٥٦٩ فصل الفارابى).

أما كلمة "أوزلغ" فإنها ظهرت مضافة إليه ولأول مرة عند صاحب كتاب "عيون الأنبياء فى طبقات الأطباء" أى بعد وفاة الفارابى بنحو ثلاثمائة عام. وهى إضافة غريبة ومستغربة وهى كلمة تركية معناها الحرفى هو "الدمس" ودلالاتها المجازية الشئ الغنى بمادته وصورته. د. جعفر آل ياسين. فيلسوفان رائدان ص ٦٠، ويذكر الصفدى مخارج ألفاظها فيقول أنها: بالألف، والواو الساكنة، والزاي المفتوحة، واللام المفتوحة، والعين المعجمة (الوافى بالوفيات ج ١ ص ١٠٦).

أما كلمة "طرخان" فقد ظهرت لأول مرة عند ابن النديم فى "الفهرست ص ٣٦٨ أى بعد وفاة الفارابى بنحو ٤٦ عاماً، ثم لم يذكرها أحد من المترجمين، ولم يضيفها إلى اسمه حتى ذكرها "الشهرستانى" فى كتابه "الملل والنحل" ج ٣ ص ٩٣ فى القرن السادس. ويميل د. جعفر آل ياسين إلى الاعتقاد بأن الفارابى "لقب بطرخان" أو "بترخان" تحسباً لما هو فى وظيفته تارة، واحتراماً لمركزه الاجتماعى تارة أخرى. حيث تدل هذه الكلمة فى معناها التركى على معنى السيد السامى إذا كتبت بالطاء

"طرخان"، وعلى معنى رئيس فرقة الرماه إذا كتبت بالتاء  
"تيرخان".

ومما يؤكد ذلك أن والد الفارابي كان قائداً بالجيش، كما أن  
اللغة العربية تميز النسبة للبلد تارة، وللمهنة تارة أخرى "فيلسوفان  
رائدان ص ٥٨ - ٥٩.

وأما كلمة "الفارابي" فهي نسبة إلى مكان مولده "فاراب من  
أرض خراسان" "الفهرست. ابن النديم ص ٣٦٨".

(٣) يذهب "حاجي خليفة": في كتابه "كشف الظنون" إلى أن تلقيب  
الفارابي بالمعلم الثاني يرجع إلى ترجمته كتاباً لأرسطو أطلق عليه  
اسم "التعليم الثاني"، وهذا الرأي كما يقول "الدكتور على عبد  
الواحد وافى" بالغ الضعف، لأن ترجمة كتاب لا تعطى للمترجم  
لقباً مشتقاً من اسم الكتاب خاصة وأن الكتاب على فرض أنه  
موجود لم يكن مشهوراً. تراث الإنسانية مجلد ٢ ص ٥٦٩.

أما "دى بور" و"كارادى فو" و"د. عثمان أمين" فيذهبون  
إلى أن الفارابي هو "المعلم الثاني" بعد أرسطو وهو "المعلم  
الأول" لأنه اشتهر بإحصاء العلوم كما اشتهر أرسطو بالكتابة في  
تصنيف علوم زمانه (دى بور) تاريخ الفلسفة فى الإسلام ص ١٣١  
- ١٣٢، كارادى فو. دائرة المعارف الإسلامية مادة الفارابي مجلدا  
ص ٤٠٧، د. عثمان أمين. إحصاء العلوم. المقدمة ص ٣٦.

وهذا الرأي يتوافق مع رأى بعض الكتاب فى اعتبار الفارابي  
هو المعلم الثانى بعد أرسطو نظراً للدور الكبير الذى قام به من نقل  
الفلسفة اليونانية إلى العربية، سواء بالشرح والتحليل، أو النقد

والتلخيص أو التعليق والتفسير. هذه الشروح التي تدل على عقلية فلسفية دقيقة، ونظراً لذلك كله فقد أطلق عليه لقب المعلم الثاني. وهو ما ذهب إليه "د. عبد الرحمن بدوي". التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ص ٧٩.

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان ج٤ ص ٢٣٩، الصفدي الوافي بالوفيات ج١ ص ١٠٦، ص ١١٢، وأيضاً وول ديورانت. قصة الحضارة (عصر الإيمان) ج٢ ص ٢٠٣.

(٥) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنبياء ج٣ ص ٢٢٣، حنا الفاخوري، خليل الجرجي. تاريخ الفلسفة العربية ج٢ ص ٩٠.

(٦) د. ناجي معروف: الفارابي عربي الموطن والمربي (ضمن الفارابي والحضارة) ص ٤٥٦ : ٤٦٥.

(٧) يذكر ذلك القفطي في تاريخ الحكماء ص ١٨٢، وأيضاً "ابن أبي أصيبعة في عيون الأنبياء ج٣ ص ٢٢٣، أما ابن النديم في الفهرست ص ٣٦٨، والبيهقي في تمه صوان الحكمة ص ١٦ فيذهب إلى أنه ولد في مدينة "فاراياب" ويعلق على ذلك "صبيح صادق" ويقول إذا كان من "فاراياب" لكان اسمه "الفارابي" لا "الفارابي" صبيح صادق" الفارابي وأثره في الفكر الأوروبي" مجلة الموزد ص ١٩٠. يذهب ابن حوقل في كتابه "صورة الأرض" ص ٤١٨ أنه من "وسيج" وتابعه بعض المستشرقين في ذلك مثل كرادى فو دائرة المعارف الإسلامية ج١ ص ٤٠٧، هنرى كوربان في تاريخ الفلسفة الإسلامية ص ٢٤٢، دى بور في تاريخ الفلسفة في الإسلام ص ١٣٦. والأرجح أنه من مدينة "وسيج" ونسب إلى مدينة "فاراب" لكونهما من منطقة واحدة.

انظر أيضاً:

- حول المعاني المختلفة لكلمة فاراب: خليل الله خليلي.  
فاراب ص ٤٧٣، ص ٤٧٦ (ضمن الفارابي والحضارة).  
(٨) د. مذكور: في الفلسفة الإسلامية. ج ٢ ص ٢٦، خليل الجر.  
تاريخ الفلسفة العربية ج ٢، ص ١٤.

(E.) Gilson, History of Christian Philosophy, P. 182.

- (٩) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنبياء ج ٣، ص ٢٢٦، ابن صاعد.  
طبقات الأمم ص ٥٤.  
(١٠) الفارابي: الحروف المقدمة د. محسن مهدي ص ١٦.  
(١١) ابن العماد: شذرات الذهب، ج ٢ ص ٣٥٢، طاش كبرى زاده:  
مفتاح السعادة ج ١ ص ٣٩٤.  
(١٢) ابن صاعد الأندلسي: طبقات الأمم. ص ٥٣ وأيضاً. القفطي -  
أخبار العلماء ص ١٨٢، ابن خلكان، وفيات الأعيان ج ٤  
ص ٢٤٠.

(١٣) يذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان. أن الفارابي كان يتقن أكثر  
من سبعين لساناً ويورد في ذلك بعض القصص التي هي أقرب إلى  
المبالغة والخيال ج ٤ ص ٢٤١ ويعلق على ذلك الشيخ مصطفى عبد  
الرازق بأن في هذا القول مبالغة "فيلسوف العرب والمعلم الثاني  
ص ٧٠ - ٧١" والأرجح كما ذكرنا أنه عرف الفارسية، والتركية  
لنشأته في منطقة تسودها هاتان اللغتان، وعرف السريانية لأنه قد  
درس في "حران" وقضى فيها مدة من الزمن وعاصر المترجمين  
واتصل بهم "كمتى بن يونس"، وأما اليونانية فذلك لاطلاعه على

التراث اليونانى درسًا وشرحًا ومناقشة، وتحليلًا لبعض الالفاظ. وقد وضع ذلك تمامًا فى كتابه الحروف حيث يأتى اللفظ ويبين معانيه ومرادفاته فى تلك اللغات المشار إليها.

(١٤) ابن أبى أصيبعة: عيون الأنباء ج٣ ص٢٢٨. والجدير بالذكر أن الفارابى فى حياته ببغداد قد نهض بتنفيذ آراء الطبيب الفيلسوف محمد بن زكريا الرازى (ت٣١١هـ) التى تعتمد على النظرية الذرية وخلق العالم، كما ألزم نفسه بالرد على ابن الرايوندى، وهوك المتكلم الوحيد الذى أفرده الفارابى باهتمام يتمثل فى رد صريح على عمل من أعماله. فابن أبى أصيبعة يشير ضمن مؤلفات الفارابى إلى رسالة له بعنوان "كتاب أدب الجدل" لابن الرايوندى والأرجح أنه ألف رسالة ليرد بها على ابن الرايوندى الذى أنكر النبوة "المرجع السابق" وانظر أيضًا: محمد فريد وجدى. دائرة معارف القرن ١٤ مجلد٧ ص١١٠.

(١٥) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ ج٦ ص٢٨٤، وانظر أيضًا: الموسوعة الفلسفية المختصرة ص٢٠٧، مصطفى غالب. فى سبيل موسوعة فلسفية (الفارابى) ص١٢:

(١٦) هو أبو الحسن بن على بن عبد الله بن حمدان التغلبى أمير حلب (معجم أدباء الأطباء. الشيخ محمد الخليلى ج٢ ص١٧) ويروى المؤرخون قصة دخوله على مجلس الأمير سيف الدولة بأسلوب لا يخلو من المبالغة.

(١٧) وفيات الأعيان: ابن خلكان، ج٤ ص٢٤٠.

(١٨) الشيخ مصطفى عبد الرازق: فيلسوف العرب والمعلم الثانى. ص٦٤.

(١٩) ابن صاعد: طبقات الأمم ص ٥٤، أحمد أمين: ظهر الإسلام  
جا ص ١٨٦.

(٢٠) ابن خلدون: المقدمة ص ٤٢١، د. مصطفى غالب. في سبيل  
موسوعة فلسفية (الفارابي) ص ١٢.

(٢١) يقول ظهير الدين البيهقي "وقد رأيت في خزانة كتب النقباء  
بالرى من تصانيفه مالم يقرع سمعى اسمه، وأكثر ما رأيت كان  
بخطه وخط تلميذه "أبى زكريا يحيى بن عدى" تنمة صوان الحكمة  
ص ١٧، انظر أيضاً: القفطى تاريخ الحكماء ص ٢٣٧، ابن العبرى،  
تاريخ مختصر الدول ص ٢٩٧.

(٢٢) أحمد أمين: ظهر الإسلام ج ٢ ص ١٧٦، ص ١٧٧، ص ١٦٣.

(٢٣) د. محسن مهدى: التعاليم والتجربة. ضمن الفارابي والحضارة  
ص ٢٦٥: ٢٦٦.

(٢٤) القفطى: أخبار العلماء ص ١٩٠.

(٢٥) سيرة عبداللطيف البغدادي: والإفادة والاعتبار (المقدمة ج ١ -  
هـ).

(٢٦) ابن العبرى: تاريخ مختصر الدول ص ٣٢٦: ٣٢٧، الصفدى.  
الوافى بالوفيات ج ١ ص ١٠٨.

(٢٧) د. إبراهيم مذكور: فى الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه ج ١  
ص ٤٥.

(٢٨) د. إبراهيم مذكور: فى الفلسفة الإسلامية ج ١ ص ٦٤.

(٢٩) انظر د. زينب عفيفى "ابن باجة وآراؤه الفلسفية" ص ٣٢٩،  
وأيضاً:

(S.) Munk, Melanges de philosophie Juive et Arabe P. 437.

وقد شرح ابن باجة بعض الكتب المنطقية للفارابي وعلق عليها. وفي تعليقه على "فصول يحتاج إليها في صناعة المنطق للفارابي" يقول: أن الفارابي قد أتى بأشياء جديدة خالف فيها أرسطو (ابن باجة يقصد الفارابي في كتابه "البرهان، وأنا لوطيقا الثانية. انظر د. معن زيادة. شروح السماع الطبيعي لأرسطو ص ٨٦" وأيضاً كلام أبي نصر في تفسير كتاب المدخل تحقيق عمار الطالبي (ضمن نصوص فلسفية) ص ٨٥ - ٨٦.

(٣٠) د. عاطف العراقي: الميتافيزيقا في فلسفة ابن طفيل ص ٨١، د. إبراهيم مذكور: في الفلسفة الإسلامية ص ٥٢.

(S.) Munk, Melanges de Philosophie Juive Arabe. P. 437 (31).

وانظر أيضاً التزعة العقلية في فلسفة ابن رشد. د. عاطف العراقي ص ٨٣، ١٢١ وأيضاً ص ٢٠١.

(٣٢) الفارابي: كلام أبي نصر في تفسير كتاب المدخل تحقيق عمار الطالبي ص ٨٩ - ٩١ (المقدمة).

(٣٣) د. إبراهيم مذكور: في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه ج١ ص ٦٦، الدوميلي: العلم عند العرب ص ١٨١ - ١٨٣.

(٣٤) قدرى حافظ طوقان: الخالدون العرب ص ٧٧ - ٧٨، عبد الكريم المراق: الإلهيات عند الفارابي (ضمن الفارابي والحضارة) ص ٩٢.

(٣٥) د. إبراهيم مذكور: في الفلسفة الإسلامية، ج٢ ص ١٦٩: ص ١٧٠، ناجي التكريتي: الفلسفة الأخلاقية.. ص ٣٠٤.

(٣٦) ديلاس أولبرى: الفكرى العربى. ص ١٦٦.

(٣٧) دائرة المعارف الإسلامية: (مادة الفارابى). مجلد ١. ص ٤٠٧.

(38) massignon (Louis): Recueil de Textes. Inedits Concernant

L histoire de l islam, Paris, 1929, P. 53.

(٣٩) لويس غارديه: فلسفة الفكر الدينى ج ٢ ص ١٤١ من الترجمة العربية.

(٤٠) المسعودى: التنبيه والإشراف ص ٤٠٠.

(٤١) الشيخ الخضرى: تاريخ الأمم الإسلامية ص ٢٩٥ - ٣٠١.

(٤٢) الفارابى: الجمع بين رأى الحكيمين ص ١ - ٢ (المجموع)، حنا الفاخورى: تاريخ الفلسفة العربية ج ٢ ص ٩٧ - ٩٨.

(٤٣) عمر الدسوقى: إخوان الصفا ص ٣٦. وإن كان "بطرس البستانى" محقق رسائل إخوان الصفا يعتقد أنه شتان بين المحاولتين. ذلك أن الفارابى قد حرص على التوفيق بين الفلسفة التقليدية، والدين كما جاء به القرآن على أساس أنهما ذا طبيعة مزدوجة فلا يضح أن يكون بينهما خلاف. أما إخوان الصفا فلم يأخذوا الإسلام بشرائعه الخالصة عندما أرادوا التوفيق، بل مزجوه بمختلف الأديان والآراء والعقائد. فكانهم أرادوا أن يصنعوا ديناً عقلياً يعلو الأديان "رسائل إخوان الصفا مجلد ١ ص ١٨ من المقدمة.

(44) Robert Hamui, Al Farabis Philosophy and its influence on

School asticism, P. 30- 32.

(٤٥) حنا الفاخوري: تاريخ الفلسفة العربية ج٢ ص ١٠٥ - ١٠٦ ،  
مجلة عالم الفكر العدد الثاني ، التصوف إيجابياته وسلبياته بقلم د.  
أحمد صبحي ص ٣٧٢ .

(٤٦) عبد المجيد الغنوشي: الأسس التشكونية والعضوانية لفلسفة  
الفارابي ضمن كتاب الفارابي والحضارة الإنسانية ص ١٠٠ -  
١٠٣ .

(٤٧) الفارابي: مبادئ الموجودات ص ٨٣ - ٨٤ .

(٤٨) الفارابي: آراء اهل المدينة الفاضلة ص ٨٧ - ٨٩ وانظر أيضا  
أحمد أمين: ظهر الإسلام ج ٢ ص ١٣١ .

(٤٩) آراء اهل المدينة الفاضلة ص ٤٩ وايضا د. عبد الكريم  
الغنوشي: الأسس التشكونية والعضوية لفلسفة الفارابي ص ١٠٥ -  
١٠٦ (ضمن كتاب الفارابي والحضارة الإنسانية).

(٥٠) آراء اهل المدينة الفاضلة: ص ٧٢ - ٧٤ .

(٥١) عبد المجيد الغنوشي: الأسس التشكونية والعضوانية لفلسفة  
الفارابية ص ١٠٧ .

(٥٢) يذكر البيهقي في كتابه "تاريخ حكماء الإسلام" أن الصاحب بن  
عباد بعث إلى أبي نصر هدايا وصلات واستدعاه إليه، وأبو نصر  
يتعفف ولا يقبل شيئاً حتى وصل إلى الري ودخل مجلس  
الصاحب متكرراً... إلخ؟ ولكن هذه الصلة مشكوك فيها والقصة  
غير صحيحة ذلك لأن الصاحب بن عباد قد ولد سنة ٣٢٦هـ أي  
أنه عند موت الفارابي كان صبياً لم يتجاوز ثلاثة عشر عاماً. مجلة  
تراث الإنسانية مجلد ٢ ص ٥٧٣ فصل الفارابي. د. على عبد  
الواحد وافى .

- (٥٣) د. إبراهيم مذكور: فى الفلسفة الإسلامية ج ٢ ص ٣٧، ص ٤٧.
- (٥٤) المرجع السابق: ص ٢٦.
- (٥٥) البيهقى: تاريخ حكماء الإسلام ص ٣٠.
- (٥٦) د. حسين على محفوظ، وجعفر آل ياسين: مؤلفات الفارابى.
- (٥٧) د. إبراهيم مذكور: فى الفلسفة الإسلامية ج ٢ ص ٣٦ - ٣٧.
- (٥٨) ابن النديم: الفهرست ص ٣٦٨.
- (٥٩) الفارابى: الجمع بين رأى الحكيمين ص ج / د (من المجموع).
- (٦٠) يقول الفارابى " وإيقاع التصديق يكون بأحد طريقين: إما بطريق اليقين وإما بطريق الإقناع. ومتى حصل علم الموجودات أو تعلمت، فإن عقلت معانيها أنفسها وأوقع التصديق على البراهين اليقينية، كان العلم المشتمل على تلك المعلومات فلسفة. ومتى علمت بأن تخيلت بمثالاتها التى تحاكيها وحصل التصديق بما خيل منها عن الطرق الإقناعية كان المشتمل على تلك المعلومات تسمية القدماء ملة. - فإن الفلسفة تعطى ذات المبدأ الأول وذات المبادئ الثانوى غير الجسمانية وتحاكيها بنظائرها من المبادئ الدينية (تحصيل السعادة للفارابى ص ٤٠ - ٤١) فطرق البراهين الحقيقية منشؤها من عند الفلاسفة الذين مقدمهم هذان الحكيمان أعنى أفلاطون وأرسطو. وأما طريق البراهين الإقناعية المستقيمة العجيبة النفع فمنشؤها من عند أصحاب الشرائع الذين عرضوا بالإبداع الوحي والإلهامات " الجمع بين رأى الحكيمين ص ٢٦) من المجموع.
- (٦١) ابن طفيل: حى بن يقطان ص ٦١ - ٦٢ (تحقيق أحمد أمين).

- (٦٢) د. محمد البهي: الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي ص ٣٠٢ - ٣٠٣.
- (٦٣) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ج٣ ص ٢٢٨.
- (٦٤) المؤلفان: مؤلفات الفارابي من ص ٣٧: ٢٣٧.
- (٦٥) د. حسين محفوظ: الفارابي في المراجع العربية ص ٣١، ٣٢، وأيضاً د. جعفر آل ياسين، د. حسين محفوظ: مؤلفات الفارابي ص ٩. كذلك تشير إلى أن المستشرق الفرنسي Dieterici قد قام بنشر عدد من الرسائل للفارابي كانت لها أهميتها في التعريف بفلسفة الفارابي ومذهبه. "دائرة المعارف الإسلامية" مجلدا ١ ص ٤٠٨. وقد ذكر "بروكلمان" في كتابه تاريخ الأدب العربي ج١ ص ٢١٠ - ٢١٣ أن ما وصل إلينا من كتبه سواء كان محققاً أو مخطوطاً لا يتعدى أربعين رسالة" (٣١) باللغة العربية، (٦) بالعبرية، (٢) باللاتينية" ولكن ظهور دراسات حديثة وحصر مؤلفات الفارابي في مختلف أنحاء العالم والتأكد من نسبتها إليه قد دعانا إلى الاعتماد عليها في ثبت مؤلفاته. انظر: د. جعفر آل ياسين، د. حسين محفوظ "مؤلفات الفارابي".
- (٦٦) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ج٣ ص ٢٣٠.
- (٦٧) يوجين أ. مايرز: الفكر العربي والعالم الغربي ص ١٨.
- (٦٨) د. حسين محفوظ، د. جعفر آل ياسين: مؤلفات الفارابي ص ٤٦٥.
- (٦٩) ابن صاعد: طبقات الأمم ص ٣١، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ج٣ ص ٢٢٧.

(70) (S.) Munk, de philosophie Juive et Arabe P. 344- 345.

(٧١) د. حسين محفوظ، د. جعفر آل ياسين: مؤلفات الفارابي  
ص ٤٧٠.

(72) (H. G) Farmer, in Sir Thomas Arnold and Alfred Guillaume. Eds, Legacy of Islam. P. 356- 358.

(٧٣) الأب جورج فنواى: الفارابي في الفكر اللاتيني (ضمن الذكرى  
الآلفية) ص ٣٢٣، ابن طملوس. المدخل لصناعة المنطق ص ١٥ -  
٢٠، قدرى حافظ طوقان الخالدون العرب، ص ٨٢.

(٧٤) ابن صاعد: طبقات الأمم ص ٥٣.

(٧٥) د. جعفر آل ياسين د. حسين محفوظ: مؤلفات الفارابي  
ص ٤٦٩.

(٧٦) د. محسن مهدي: مقدمة كتاب الحروف ص ٢٧، د. إبراهيم  
السمرائي: الفارابي وعلم اللغة (ضمن الفارابي والحضارة)  
ص ٣٣١.

(٧٧) الأب جورج فنواى: الفارابي في الفكر اللاتيني (ضمن الذكرى  
الآلفية) ص ٣٢٨، يوجين أ. مايرز. الفكر العربى والعالم الغربى  
ص ١٣٠.

(٧٨) د. حسين محفوظ، د. جعفر آل ياسين: مؤلفات الفارابي  
ص ٤٧١.

(٧٩) د. عاطف العراقي: هامش كتاب الفلسفة الطبيعية ص ٤٠ -  
٤١.

(٨٠) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ج٣، ص٣٣١.

(٨١) أشار يحيى مهدوى فى فهرست ابن سينا ص٢٨٣ أن عيون المسائل منسوب فى نسخة جامعة استانبول المرقمة ٤٧٥٥ / ٢٢ المؤرخة سنة ١٥٨٨هـ إلى الشيخ الرئيس ابن سينا كما أنه منسوب فى نسخة برلين المرقمة ٥٠٦١ إلى هيئة الدين أبى البركات ملكًا ولا تختلف هذه النسخ عن كتاب الفارابى.

(٨٢) د. حسين محفوظ، د. جعفر آل ياسين: مؤلفات الفارابى ص٤٧٢.

(٨٣) د. عبد الرحمن بدوى: أرسطو عند العرب ص١٨ من المقدمة.

(٨٤) مجلة تراث الإنسانية: مجلد٢ ص٢٧٦.

(٨٥) دائرة المعارف: مجلد٢ ص٥٧٦.

(٨٦) د. حسين محفوظ: مؤلفات الفارابى ص٢٩٠.

(٨٧) المرجع السابق: ص٢٨٩.

(٨٨) ابن صاعد: طبقات الأمم ص٥٣.

(٨٩) ابن أبى أصيبعة: ج٣ ص٢٣٠، أرسطو طاليس: الطبعة تحقيق د. عبد الرحمن بدوى ص١٨ من المقدمة.

(٩٠) د. حسين محفوظ: مؤلفات الفارابى ص٢٩٢.

\*\*\*